اثر السياسة العالمية الألمانية في تفاقم العداء الألماني- البريطاني ١٨٩٨- ١٩١١

الأستاذ المساعد الدكتور احمد ناطق إبراهيم
كلية الآداب/ جامعة بغداد
Ahmed.Ibrahim@corat.uobagdad.edui.iq

The Impact of German Weltpolitik on the Intensification of Anglo–German Hostility, 1898–1911

Assistant Professor Dr. Ahmed Natiq Ibrahim,
College of Arts, University of Baghdad.

المستخلص

شهدت السنوات الممتدة بين (١٨٩٨– ١٩١١) تحوّلاً جذرياً في السياسة الخارجية الألمانية مع تبنيها سياسة "السياسة العالمية" (Weltpolitik)، التي أعلن ملامحها وزير الخارجية برنارد فون بولو في الرايخستاغ، حين طالب لألمانيا ب "مكان تحت الشمس". اتجهت برلين نحو التوسع خارج أوروبا، مستغلة فرصاً في أفريقيا والشرق الأقصى، مما أثار قلق بريطانيا. في الداخل الألماني، ارتبطت "السياسة العالمية" بـ "سياسة النخبة" (Sammlungspolitik) التي جمعت العرش مع النبلاء الصناعيين لمواجهة المدّ الديمقراطي– الاجتماعي، واستُخدمت المشاريع الإمبريالية أداةً لتخفيف التوترات الاجتماعية فيما عُرف بـ"الإمبريالية الاجتماعية المضللة". أدت "السياسة العالمية" كذلك إلى سوء إدارة ملفات حساسة كالتدخل الألماني في حرب البوير بجنوب أفريقيا، مما زاد من النفور البريطاني.

يتناول هذا البحث ايضا إخفاق المحاولات البريطانية لعقد تحالف مع ألمانيا بين الأعوام ١٨٩٨–١٩٠٢، من خلال تتبع المبادرات الدبلوماسية التي طرحتها لندن وردود الفعل الألمانية تجاهها. وقد ابرز البحث أن برلين تمسكت بمبادئ "السياسة العالمية". وفي المقابل، لم تُبد لندن استعدادًا للقبول بشروط الانضمام إلى الحلف الثلاثي. ومع فشل هذه المحادثات، اتجهت بريطانيا نحو خيار بديل تمثل في عقد الحلف الأنجلو–ياباني في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٠٢، والذي أنهى عمليًا سياسة "العزلة المجيدة" التقليدية. وبذلك يبرز البحث أن غياب التفاهم بين بريطانيا وألمانيا أسهم في إعادة رسم مسار العلاقات الدولية مطلع القرن العشرين، وأدى إلى تعميق التباعد بين الدولتين في السنوات اللاحقة.

والجزء الأهم الذي يعالجه البحث هو تطور القوة البحرية الألمانية في إطار سياسة "السياسة العالمية" وأثرها المباشر في تفاقم العداء الألماني– البريطاني قبيل الحرب العالمية الأولى. فقد رأت بريطانيا في التوسع البحري الألماني، الذي ارتبط باسم الأميرال ألفرد فون تيربيتس وبرامجه المعروفة بـ Flottenpolitik، تهديدًا مباشرًا لتفوقها البحري التقليدي، الذي شكّل الركيزة الأساسية لأمنها ومكانتها العالمية منذ القرن التاسع عشر. وانعكس ذلك في الصحافة والرأي العام بشعارات مثل "استيقظي يا إنكلترا". كما زاد من الضغوط الداخلية على الحكومة البريطانية لتخصيص اعتمادات مالية ضخمة للحفاظ على مبدأ "الأسطولين" وضمان التفوق العددي والنوعي على البحرية الألمانية.

الكلمات المفتاحية: (السياسة العالمية، العلاقات الألمانية– البريطانية، ويليم الثاني، بريطانيا، سباق التسلح البحري، سياسة النخبة، الأسطول البريطاني).

Abstract

Between 1898 and 1911, German foreign policy underwent a profound transformation with the adoption of Weltpolitik ("world policy"), whose contours were outlined by Foreign Minister Bernhard von Bülow in the Reichstag when he demanded for Germany a "place in the sun." Berlin pursued expansion beyond Europe, seizing opportunities in Africa and the Far East, which provoked British concerns. Domestically, Weltpolitik was tied to Sammlungspolitik "politics of consolidation", which aligned the throne with the industrial nobility in order to counter the Social Democratic advance, while imperial projects were employed as a tool to ease social tensions in what became known as "misleading social imperialism." Weltpolitik also led to the mishandling of sensitive issues, such as Germany's involvement in the Boer War in South Africa, which further deepened British resentment.

This study also examines the failure of British attempts to conclude an alliance with Germany between 1898 and 1902, by tracing the diplomatic initiatives proposed by London and the German responses to them. The research highlights that Berlin adhered firmly to the principles of Weltpolitik "world policy". Conversely, London did not show any willingness to accept the conditions for joining the Triple Alliance. With the failure of these negotiations, Britain turned to an alternative course, culminating in the Anglo– Japanese Alliance on 30 January 1902, which effectively ended the traditional policy of Splendid Isolation. Accordingly, the study demonstrates that the absence of understanding between Britain and Germany contributed to reshaping the trajectory of international relations at the turn of the twentieth century and deepened the divergence between the two powers in subsequent years.

The most important aspect addressed by this study is the development of the German naval power within the framework of Weltpolitik "world policy" and its direct impact on the intensification of Anglo–German hostility on the eve of World War I. Britain perceived the German naval expansion, associated with Admiral Alfred von Tirpitz and his programs known as Flottenpolitik, as a direct threat to its traditional naval supremacy, which had constituted the cornerstone of its security and global standing since the nineteenth century. This concern was reflected in the press and public opinion through slogans such as "Wake up, England." It also increased domestic pressure on the British government to allocate substantial financial appropriations to maintain the principle of the "two-power standard" and ensure both numerical and qualitative superiority over the German navy.

Keywords: Weltpolitik, Anglo–German Relations, Wilhelm II, Britain, Naval Arms Aace, Sammlungspolitik , Politics of Consolidation, British Navy.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

شهدت أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر تحولات استراتيجية متسارعة تمثّلت في بروز ألمانيا قوة صناعية واقتصادية وعسكرية صاعدة، وهو ما أثار مخاوف القوى التقليدية وعلى رأسها بريطانيا العظمى. وقد وجدت لندن أنّ صعود الأسطول الألماني وتبني سياسة بحرية توسعية يمثلان تهديدًا مباشرًا لتفوّقها البحري الذي شكّل، منذ القرن التاسع عشر، الركيزة الأساسية لأمنها القومي وهيمنتها العالمية. ومع اتساع الهوة بين التفسير الألماني الذي برّر هذا التوسع باعتباره استجابة طبيعية لمكانة الدولة المتنامية، والتفسير البريطاني الذي رأى فيه تحديًا خطيرًا لسيادتها على البحار، أخذت العلاقات بين الطرفين تتجه تدريجيًا نحو التوتر والعداء.

تنبع أهمية هذا البحث من محاولة فهم موقع القوة البحرية الألمانية في إطار سياسة "**السياسة العالمية**" الألمانية، وكيف تحوّل تطوير الأسطول إلى عنصر محوري في تصعيد التوتر البريطاني–الألماني عشية الحرب العالمية الأولى. ومن هنا تبرز الإشكالية المركزية:

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة التي يسعى البحث للإجابة عنها:

إلى أي مدى كانت "**السياسة العالمية**" الألمانية انعكاسًا لتوجهات سياسة النخبة الداخلية، وما العوامل التي دفعت الإمبراطور ويليم الثاني إلى تبنيها وتعزيز مكانة ألمانيا داخليًا وخارجيًا، وهل كان سباق التسلح البحري بين بريطانيا وألمانيا نتيجة طبيعية لتطور القوى الكبرى أم انعكاسًا لسياسة ألمانية توسعية متعمدة؟ كيف فسّرت بريطانيا برنامج بناء الأسطول الألماني في سياق توازن القوى الأوروبي، وهل كان يمثل تحديًا لأمنها القومي أم مجرد منافسة طبيعية؟

ما الدور الذي لعبته الصحافة والرأي العام في تغذية مخاوف كل طرف من الآخر؟ وهل يمكن عدّ التوتر البحري العامل الرئيس في تفاقم العداء البريطاني–الألماني، أم أنّه مجرد أحد العوامل الممهدة إلى جانب التنافس الاستعماري والأزمات الدبلوماسية الأخرى؟

يسعى هذا البحث إلى تناول هذه الإشكاليات بالاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي، مرتكزًا على الوثائق البريطانية والألمانية إلى جانب الدراسات الأكاديمية، بهدف تقديم قراءة معمّقة لطبيعة "**السياسة العالمية**" الألمانية، والكشف عن دورها في تصاعد حدّة التوتر مع بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى.

أولا:- السياسة العالمية الألمانية انبثاقا من سياسة النخبة واثرها في التنافس الألماني- البريطاني

وفي السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر حدث تغير مهم في سياسة ألمانيا الخارجية. فبدأت بأتباع "**السياسة العالمية**" Weltpolitik، والتي يمكن إرجاع أصول هذه السياسة إلى مناظرة الرايخستاغ في السادس من كانون الأول ١٨٩٧، إذ قال خلالها وزير الخارجية الألماني برنارد فون بولو Bernhard Von Bulow (تشرين الأول ١٨٩٧- تشرين الأول ١٩٠٠)[١] كلمته الشهيرة:

"لا نرغب في رمي أحد في الظل، ولكننا نطالب أيضًا بمكاننا الخاص تحت الشمس"

"Mit einem Worte: wir wollen niemand in den Schatten stellen, aber wir verlangen auch unseren Platz an der Sonne"

وعليه أخذت الحكومة الألمانية توسع مدى اهتمامها ليتجاوز حدود أوروبا إلى أفريقيا والشرق الأقصى. ومع ان ألمانيا كان لها مستعمرات في أفريقيا، التي أصبحت نواة لإمبراطورية استعمارية، إلا أنها كانت تنظر "**بعين الحسد**" للنفوذ البريطاني الكبير في تلك القارة[٢]، ولذا حاولت ألمانيا التعاون مع فرنسا في أواسط التسعينات لإعاقة التوسعات البريطانية وازدادت آمال الألمان في التوسع في منطقة الشرق الأقصى عندما تدهورت حالة الإمبراطورية الصينية وأصبحت على حافة الانهيار[٣] ومن المهم ذكره ان ألمانيا جيرت حادثة اغتيال مبشريها في عام ١٨٩٧، كتبرير لاحتلال ميناء كياو- تشو Kiao-Chow، والتي كانت تنوي احتلالها سابقاً لتتخذها كمحطة للوقود. وكان الاحتلال الألماني لهذا الميناء إشارة إلى جميع الدول الأوربية لاحتلال مواقع استراتيجية على الساحل الصيني[٤].

ومرة أخرى، استغلت الحكومة الألمانية الظروف الاقتصادية للحكومة الإسبانية عقب هزيمتها في حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٩٨[٥]، لتبتاع منها في عام ١٨٩٩، جزرها في غرب المحيط الهادئ، وهي مجموعة جزر كارولين Carolines، وبيلويز Pelews، (بالاو) وماريانا الشمالية Norhern Marianne، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم مستعمرة غينيا الجديدة الألمانية[٦]. كما استولت ألمانيا بموجب الاتفاق الثلاثي (الألماني- البريطاني- الأمريكي) في الثاني من كانون الأول ١٨٩٩، على الجزء الأكبر من مجموعة جزر ساموا Samoa، التي تقع في غرب المحيط الهادئ[٧].

كما استولت ألمانيا بموجب الاتفاق الثلاثي The Tripartite Convention، (الألماني- البريطاني- الأمريكي) في الثاني من كانون الأول ١٨٩٩، على جزر سماوا الغربية Samoan Is Islands، والتي شملت جزر ابولو Upolu، وسافايي Savai I، وعدد من الجزر الصغير وهذه الأراضي أصبحت تعرف رسميًا باسم ساموا الألمانية Deutsch-Samoa[٨].

لقد أدت الزيارة التي قام بها الإمبراطور الألماني ويليم الثاني Wilhelm II، (حزيران ١٨٨٨- تشرين الثاني ١٩١٨)[٩] إلى الدولة العثمانية في المدة (تشرين الأول- تشرين الثاني ١٨٩٨)، إلى ازدياد النفوذ الألماني في العاصمة العثمانية، وقد قام بجولة زار فيها (حيفا، القدس، بيروت وختمها بزيارة دمشق)، وقد القى فيها خطاباً تاريخياً إلى المسلمين، أكد فيه بانه الصديق الحقيقي لهم[١٠]. ومما جاء في خطابه قوله "**ليوقن حضرة صاحب الجلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني والثلاثمائة مليون من المسلين المرتبطين بمقام خلافته العظمى ارتباطا قويا والمنتشرين في جميع أنحاء الكرة الأرضية ان إمبراطور ألمانيا سيبقى محبا لهم إلى الأبد**"[١١]. ومن الواضح ان

الخطاب كان ظاهره دعم الدولة العثمانية التي تحكم العالم الإسلامي في ذلك الوقت، إلا أن في حقيقته يعد تحريضاً واضحة للمسلمين ضد الحكم البريطاني الذين يحكمون ملاين المسلمين في الهند. وبعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور الألماني إلى الدولة العثمانية عام ١٨٩٨، ازداد النفوذ الألماني في تلك الدولة. والقى في السابع من تشرين الأول ١٨٩٨، في مدينة دمشق خطاباً مهماً موجهاً إلى مسلمي الدولة العثمانية، حين كان يقبع قسما منهم تحت السيطرة البريطانية والروسية. إذ أكد فيه بأنه هو الصديق الحقيقي لهم(١٢).

والحق، كانت سياسة "**السياسة العالمية**" الألمانية وما ترتب عليها من تداعيات خطيرة على صعيد السياسة الخارجية، النتيجة الحتمية لتوجهات الإمبراطور الألماني ويليم الثاني الداخلية. ففي أواخر عام ١٨٩٧، أخذت الأمور منحى خطيرًا، حين عمد الإمبراطور إلى إسناد أهم المناصب السيادية والدبلوماسية في الإمبراطورية إلى "**أسِياد الحرب**" أو ما يُعرف بالألمانية Die Kriegsherren، وهم الشخصيات التي ارتبطت آراؤهم ورؤاهم ارتباطًا وثيقًا بالمواقف المتشددة والتوسعية، ممّن شكلوا تيارًا ضاغطًا على سياسة الإمبراطورية الخارجية(١٣).

ولعل من الجدير بالتنويه، أنّ السياسة الخارجية الألمانية إبّان مدة مستشارية الأمير كارل فيكتور Prince Carl Viktor (١٨٩٤- ١٩٠٠)(١٤)، اتسمت بطابعها التقليدي، إذ ارتكزت بالدرجة الأولى تجنب الانخراط في مغامرات خارجية، ولاسيما تلك الوقعة خارج القارة الأوروبية، إلا أن هذا النهج ما لبث أن شهد تحولًا جوهريًا مع صعود الأدميرال ألفريد فون تيربيتز Admiral Alfred Von Tirpitz، إلى وزارة البحرية (١٨٩٧–١٩١٦)(١٥)، وهيلموث فون ميكل Helmuth Von Moltke، إلى وزارة المالية البروسية ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء (١٨٩٧–١٩٠٦)(١٦)، فضلًا عن

إسناد حقيبة وزارة الخارجية إلى برنارد فون بولو، الأمر أفضى إلى تغيّر ملموس التوجه الساسي الخارجي. ولقد منح هذا التشكيل الإمبراطوري لويليم الثاني، القدرة على الاعتماد على فريق سياسي متماسك وذو خبرة لدعم طموحاته في أداء دور قيادي على المسرح العالمي، وبناء أسطول حربي ضخم، وتعزيز الوحدة الداخلية واستقرار الوضع السياسي الراهن(١٧). لقد وجّهت البلاد نحو هدفين متلازمين: التمسك بالرجعية داخليًا، واتباع سياسة توسعية متطرفة خارجيًا. ومع ذلك، فقد وفر هذا التحالف السياسي للإمبراطور فرصة قصيرة المدى لتحقيق رؤاه وطموحاته، قبل أن تتضح حدود تأثيره على المدى الطويل(١٨).

صحيح ان الحقبة التي تلت استقالة المستشار بسمارك، قد قدمت أرضية صلبة لاستقرار الأوضاع السياسية الداخلية، إلا أنها كانت مجالاً مؤقتاً، وكون هذه الفرصة لم تكن إلا حلقة مرحلية في أعادت تأجيل الحسم في القضايا الجوهرية التي واجهت ألمانيا بعد رحيل بسمارك(١٩). فقد ظلّت الخلافات بين القوى السياسية والاجتماعية تراكمية، وعجزت السياسات الانتقالية عن تقديم حلول جذرية، مما أتاح ظهور تحديات داخلية مستمرة. أما على الصعيد الخارجي، فقد أدت سياسات ألمانيا الجديدة، ولاسيما فيما يتعلق ببرنامج إعادة بناء الأسطول البحري وفقا لخطة الأدميرال ألفريد تيربيتز، إلى خلق ضغوط دولية كبرى، حيث أثارت هذه السياسة المخاوف في بريطانيا وأدت إلى تصاعد سباق التسلح البحري، بما شكل تهديداً لتوازن القوى الأوروبي(٢٠).

ومن جانب آخر، فإنّ سعي الإمبراطور ويليم الثاني إلى إرساء وتحقيق سياسة "**السياسة العالمية**" على الصعيد الخارجي لم يكن معزولاً عن الداخل الألماني، إذ كان يتطلب بالضرورة اتباع سياسة داخلية متكاملة تواكب تطلعاته الاستعمارية. وقد تجسّد ذلك في تبنّيه مبدأ "**سياسة النخبة**" Sammlungs Politik(٢١) بوصفها الإطار

الذي مكّنه من المواءمة بين طموحاته في الخارج وحاجته إلى تثبيت دعائم السلطة في الداخل. وكان الهدف المركزي لهذه السياسة هو توحيد القوى الاجتماعية والاقتصادية المحافظة تحت مظلة التاج الإمبراطوري، وذلك لمواجهة التحديات المتنامية الناتجة عن انتشار الفكر الليبرالي والديمقراطي الاجتماعي(٢٢).

ولغرض تفعيل ما عُرف بـ "**سياسة النخبة**"، اعتمد الإمبراطور ويليم الثاني على ثلاثة مرتكزات رئيسة، جاء في مقدمتها تأسيس قاعدة من التحالفات الداخلية. وقد تمثّل ذلك بتحالفه مع طبقة النبلاء الأرستقراطيين ومع كبار الصناعيين، الذين اعتُبروا الدعامة الأساسية لضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي. ومن خلال هذا التحالف، سعى القيصر إلى ترسيخ سلطة العرش في مواجهة البرلمان والرايخستاغ، وتأمين أغلبية موالية لمشروعات الدولة الكبرى، وفي مقدمتها السياسات الاقتصادية والبرامج الصناعية الحديثة (٢٣)؛ أما المرتكز الثاني، فقد تمثّل في توظيف "**سياسة النخبة**" كأداة لمواجهة المدّ الديمقراطي الاجتماعي والليبرالي، الذي عُدّ آنذاك تهديداً مباشراً لهيمنة التاج والنخب التقليدية. وقد جاء صعود الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني Sozialdemokratische Partei Deutschlands، ليكرّس ما وصفه المؤرخون بـ "**خطر التحول الاجتماعي والثقافي على البنى التقليدية للسلطة**". وفي هذا السياق، لجأ الإمبراطور وحاشيته إلى ترسيخ التحالف بين الدولة والطبقتين الأرستقراطية والصناعية، بوصفه سداً منيعاً أمام تمدد ذلك النفوذ السياسي والاجتماعي الجديد(٢٤)؛ أما المرتكز الثالث لما اصطلح عليه بـ "**سياسة النخبة**"، فقد ارتبط بالبعد الخارجي، وتجسّد على نحو واضح في برنامج إعادة بناء الأسطول الألماني الذي أُطلق بقيادة الأميرال ألفريد فون تيربيتس، ولم يكن هذا المشروع مجرد خطوة تقنية في المجال البحري، بل مثّل في جوهره التعبير الأبرز عن سياسة "**السياسة العالمية**"، لما انطوى

عليه من تهديد مباشر للتفوق البحري البريطاني، وما ترتب عليه من انعكاسات سلبية على طبيعة العلاقات الألمانية– البريطانية. وقد تحوّل هذا البرنامج إلى وسيلة سياسية داخلية أيضاً، إذ استُخدم كأداة لامتصاص التوترات الاجتماعية والاقتصادية وتحويلها إلى قوة دفع باتجاه الطموحات الإمبراطورية، موظفاً الروح الوطنية في تعزيز مكانة العرش وترسيخ شرعيته. وقد عّبر المؤرخ الألماني (هانس اولريش فيلر) Hans Ulrich Wehler، عن هذه الظاهرة بمفهوم "**الإمبريالية الاجتماعية المضللة**" Misleading Social Imperialism[٢٥]، أي استغلال المشاريع الاستعمارية التوسعية لتوجيه الطاقات نحو الإنجازات الوطنية الكبرى، عوضا عن السماح لها بالتحول إلى صرعات داخلية، ومن ثم أصبح مشروع البحث عن المستعمرات رمزاً لطموح كبير سرعان ما اصطدم بقيود الواقع السياسي وانتج أثاراً سلبية على العلاقات مع بريطانيا، التي رأت في هذا المشروع تهديداً مباشراً لمصالحها الاستعمارية وهيمنتها البحرية، الأمر الذي ساهم في تعميق العداء معها على المدى المنظور[٢٦].

ومن الواضح، أن سياسة "**السياسة العالمية**" التي انتهجها الإمبراطور ويليم الثاني كان لها انعكاسات سلبية على العلاقات الألمانية– البريطانية. فقد أدى السعي المستمر للحصول على مستعمرات جديدة، إلى جانب البرنامج الطموح لإعادة بناء الأسطول الحربي الألماني، إلى نشوء خلافات حادة مع بريطانيا، القوة البحرية الرائدة آنذاك، مما عزز أجواء التنافس الاستعماري بين القوتين[٢٧].

وعلى صعيد ذي صلة، فقد أثار التغلغل الألماني في الشرق الأقصى قلق روسيا، ورغم أن هذا التوسع لم يفضّ إلى خلاف ألماني– روسي مباشر حتى قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى. ومع ان المستعمرات لم تعد تمثل عقدةً للنزاع المباشر بين بريطانيا وألمانيا في تلك المرحلة، إلا أن توقيع الوفاق الثلاثي Triple Entente،

بين الدول الثلاث (بريطانيا، فرنسا وروسيا) عام ١٩٠٧، قد كشف عن انعكاسات سياسة "**السياسة العالمية**" السلبية، إذ أثارت شكوك دول الوفاق تجاه نوايا ألمانيا. فلم تقبل فرنسا بالهيمنة الألمانية على أوروبا، فيما لم ترغب روسيا في ترك شريان مصالحها الحيوية في المضائق العثمانية (البسفور والدردنيل) تحت النفوذ الألماني المتنامي، خصوصًا بعد تزايد اعتمادها على هذه المضائق لضمان أمن خطوط التجارة والاقتصاد. وهكذا، بدا التوسع الألماني في الخارج امتدادًا للتوترات الداخلية، وحالة اختبار لقدرة الإمبراطورية على مزج الطموح الإمبراطوري بالاستقرار السياسي والاجتماعي[٢٨].

أما بريطانيا، فقد رأت في مشروع الأسطول الألماني تحديًا صريحًا لهيمنتها البحرية العالمية، إذ كان التفوق البحري يشكّل ركيزة أساسية لقوتها الإمبراطورية[٢٩]. ولم يقتصر الموقف البريطاني على الجانب العسكري، بل ترافق مع استياء متزايد من النهج الدبلوماسي الألماني الذي عُدّ في لندن تصعيديًا وغير منسجم مع الأعراف الأوروبية[٣٠]. وفي الداخل الألماني، أسهمت الأزمات الاقتصادية والتوترات الاجتماعية في دفع الحكومة الألمانية إلى الإسراع في تطبيق سياسة "**السياسة العالمية**" وعدها خير وسيلة لتصريف الضغوط الداخلية عبر توجيهها نحو التنافس مع القوى الكبرى[٣١]. ولم يكن العيب في "**السياسة العالمية**" نفسها بل ان المشكلة لم تكن كامنة في جوهر هذه السياسة بقدر ما كانت تعوزها البراعة في توظيف الأدوات الدبلوماسية التي افتقرت إلى الحنكة والمرونة، الأمر الذي أثار حفيظة القوى الأوروبية وأضعف الموقف الألماني في الساحة الدولية[٣٢].

لقد شكّل التدخل الألماني في حرب جنوب أفريقيا بين البوير وبريطانيا (تشرين الأول ١٨٩٩– أيار ١٩٠٢)، علامةً كاشفة عن طبيعة التوجّه الألماني في مطلع القرن

العشرين؛ إذ بدا وكأن برلين تتعجل في توسيع مجال نفوذها العالمي من غير أن تضع في الحسبان ما تستلزمه معادلات التوازن الدولي. وقد عبّرت الصحافة والرأي العام البريطانيان آنذاك عن امتعاض عميق من موقف الإمبراطور ويليم الثاني، الذي أظهر تعاطفًا مع البوير، مما زاد من توتر العلاقات الألمانية– البريطانية في لحظة كانت أوروبا أحوج ما تكون فيها إلى التهدئة(٣٣).

وعلى الصعيد الداخلي الألماني، لم يكن خيار "**السياسة العالمية**" مجرّد انعطافة في مسار السياسة الخارجية، بل جاء انعكاسًا لضغوط اجتماعية واقتصادية متنامية. فالتفاوت الطبقي، واحتدام التنافس الصناعي، وتنامي القوى العمالية والسياسية، دفعت صانعي القرار إلى البحث عن "**متنفّس خارجي**" يوازن التوترات الداخلية عبر تصعيد المنافسة مع القوى الاستعمارية الكبرى(٣٤). وهكذا تحولت السياسة إلى أداة لتخفيف الاحتقان الداخلي، غير أنّ الأساليب الدبلوماسية التي رافقتها افتقرت إلى الحنكة والبراغماتية، فبدت متخبطة أكثر منها متزنة(٣٥). وقد أفضى هذا الافتقار إلى البراعة الدبلوماسية إلى نفور معظم الدول الأوروبية من التوجهات الألمانية. وكان المثال الجنوب أفريقي ماثلاً للعيان: فحين بلغت أزمة البوير ذروتها، أدركت بريطانيا أنّ استمرار استقلال البوير يُهدّد مصالحها الاستراتيجية والحيوية في المنطقة، ولا سيما مشروع دمج مستعمرة الكاب Cape Colony، وروديسيا Rhodesia، في وحدة سياسية– اقتصادية قادرة على ترسيخ النفوذ البريطاني في جنوب القارة(٣٦). وهكذا فإنّ تداخل هذه الأبعاد الداخلية والخارجية يوضح أنّ مأزق ألمانيا لم يكن في الأهداف المعلنة "**للسياسة العالمية**"، بل في الأدوات الدبلوماسية التي اختارتها لتحقيق تلك الأهداف، وهو ما أورثها عزلة سياسية متزايدة.

يعود التدخل الألماني في جنوب أفريقيا إلى عام ١٨٩٤، حينما سعى سيسل رودس Cecil Rhodes، لتوسيع النفوذ البريطاني عبر السيطرة على شبكة سكك الحديد التي أنشأها البوير، في خطوة تهدف إلى تعزيز الهيمنة البريطانية في المنطقة. وقد أدت الاحتجاجات الألمانية المتصاعدة إلى تراجع رودس عن مساعيه في نهاية عام ١٨٩٥[٣٧]. وأدت محاولة الحكومة البريطانية التدخل في شؤون البوير (جمهورية الترانسفال) إلى أزمة دبلوماسية حادة، فقد أثار ذلك غضب الإمبراطور الألماني ويليم الثاني، إذ اقترح في البداية، إعلان الحماية على الترانسفال ومن خلال إرسال قوات ألمانية، لكنه تراجع عن ذلك بعد مشورة مستشاريه، واكتفى بإرسال برقية تهنئة[٣٨]، إلى رئيس جمهورية البوير، بول كروجر Paul Kruger (١٨٨٣–١٩٠٠)[٣٩].

والحق، لقد كانت سياسة الحكومة الألمانية تجاه جمهورية الترانسفال في جنوب أفريقيا انعكاسًا حيًا لفلسفتها في "**السياسة العالمية**"، التي قامت على مبدأ تعزيز المكانة الدولية لألمانيا من خلال استعراض القوة الاقتصادية والدبلوماسية، والسعي لتوسيع النفوذ في مناطق النزاع الاستعماري بعيدًا عن أوروبا المباشرة[٤٠]. إن قلق الإمبراطور ويليم الثاني وحكومته على الاستثمارات الألمانية، وعلى نحو خمسة عشر ألف عامل من الرعايا الألمان في مناجم الذهب، لم يكن مجرد اهتمام اقتصادي، بل أداة لإظهار قدرة ألمانيا على حماية مصالحها والمساهمة في صياغة النظام الدولي الجديد على نحو يضمن لها حقوقًا متساوية مع القوى الكبرى الأخرى، وعلى رأسها بريطانيا[٤١].

لقد رأى الإمبراطور ويليم الثاني أن ممارسة ضغط دبلوماسي على لندن، بما في ذلك برقية التهنئة إلى بول كروجر، تمثل اختبارًا لقدرة ألمانيا على فرض نفوذها وتحريك القوى الكبرى في إطار التحالف الثلاثي (ألمانيا، النمسا– المجر، إيطاليا) لتحقيق توازن جديد في أفريقيا، بعيدًا عن الهيمنة البريطانية المطلقة[٤٢]. هنا تتجلى جوهرية

"**السياسة العالمية**": ليست مجرد تعدد مصالح أو تهديدات عابرة، بل فلسفة ممارسة النفوذ بطريقة استراتيجية مدروسة، تضع المصالح الوطنية على نفس مستوى التحديات الدولية الكبرى.

ثانيا:- إخفاق المحاولات البريطانية لعقد تحالف مع ألمانيا ١٨٩٨- ١٩٠٢

وعلى الرغم من أن الخيار العسكري قد تراجع أمام الاعتبارات الواقعية، إلا أن التوتر مع بريطانيا أخذ أبعادًا حادة، مما كشف عن محدودية قدرات ألمانيا في تحقيق أهدافها ضمن "**السياسة العالمية**" عبر وسائل غير مباشرة(٤٣). لقد أدت هذه المناورات الرمزية، بما فيها برقية التهنئة، إلى فشل جزئي في تحقيق أهداف ألمانيا: إذ لم تُحبط الخطط البريطانية في جنوب أفريقيا، ولم تُقرب لندن من الحلف الثلاثي، بل عمّق الاستياء البريطاني وأثار شعورًا معاديًا لألمانيا في الأوساط التجارية والسياسية، وهو ما يعكس مدى هشاشة استراتيجيات سياسة "**السياسة العالمية**" عند مواجهة التحديات الدولية الكبرى(٤٤).

لقد باءت جميع محاولات الإمبراطور ويليم في تكوين عصبة قارية تهدف إلى عزل بريطانيا وإجبارها على التفاوض مع ألمانيا بالفشل الذريع، وهو ما يبرز القصور في الرؤية الألمانية لسياسة "**السياسة العالمية**": إذ لم تكن فرنسا وروسيا راغبتين في الانخراط في صراعات بعيدة عن مصالحها المباشرة في أفريقيا، مما كشف حدود قدرة ألمانيا على توظيف التحالفات الأوروبية لمصلحة طموحاتها الإمبراطورية(٤٥).

وهنا يتجلى أثر "**السياسة العالمية**" التي تبنتها ألمانيا في نهاية القرن التاسع عشر: فقد حولت السياسة الخارجية إلى أداة لإظهار القوة والمبادرة، ولكنها في الوقت نفسه فشلت في احتواء ردود الفعل الخارجية، خصوصًا البريطانية، التي رأت في التدخل الألماني تهديدًا لمصالحها الاستراتيجية. إن هذا التوجه الألماني كشف عن تناقض

جوهري: الرغبة في توسعة النفوذ العالمي تتصادم مع قواعد التوازن الدولي، ما يجعل السياسة، وإن كانت طموحة، مصدرًا للتوتر والعزلة أكثر من كونها أداة لتعزيز المكانة الدولية(٤٦).

لم تكن ألمانيا، في مطلع القرن العشرين، هي الدولة التي ترزح تحت ثقل الأزمات الدولية بقدر ما كانت بريطانيا ذاتها، التي وجدت أن ما اعتادت أن تسميه بـ "**العزلة المجيدة**" Splendid Isolation، لم يعد صالحًا كركيزة لسياساتها الإمبراطورية(٤٧). فالتشابكات الاستعمارية التي تورطت فيها بريطانيا عبر قارات متعددة كشفت حدود هذه العزلة، إذ لم تعد لندن تحتكر المستعمرات ولا طرق التجارة، بل راحت تواجه منافسات متصاعدة: ففرنسا اصطدمت بها في أفريقيا، وألمانيا بدأت تنازعها النفوذ هناك، بينما تدهورت علاقاتها بروسيا إلى حد بالغ الخطورة بسبب النزاعات في آسيا، ولا سيما في الصين حيث استأجرت روسيا في آذار ١٨٩٨ قاعدة بورت آرثر Port Arthur، في خطوة جسّدت الطموح الروسي للهيمنة في الشرق الأقصى(٤٨).

أمام هذا التحدي الدولي، تنبّه عدد من رجالات الدولة البريطانيين إلى أنّ "**عزلتها المجيدة**" لم تعد خيارًا مأمون العواقب في مواجهة القوى الصاعدة، فبرز جوزيف تشامبرلين Joseph Chamberlain، الذي شغل منصب وزير المستعمرات البريطاني (تموز ١٨٩٥ وتشرين الأول ١٩٠٣)(٤٩) إذ عرض مقترحًا على ألمانيا عبر سلسلة من المحاولات المتكررة في المدة الممتدة من (١٨٩٨– ١٩٠١) بالدخول في تحالف يجمع الدولتين. لقد انطلق تشامبرلين من قناعة فلسفية سياسية ترى أنّ ألمانيا هي "**الحليف الطبيعي**" لبريطانيا، وأن الجمع بين القوتين الصناعية والبحرية قد يشكّل توازنًا استراتيجيًا يحفظ لبريطانيا مكانتها ويتيح لألمانيا مجالًا أوسع في عالم يعاد ترتيبه وفق قوانين القوة(٥٠).

غير أنّ الرد الألماني كان سلبيًا، لا لأن برلين تجهل قيمة العرض البريطاني، بل لأنها قرأت الأمر من منظور "**السياسة العالمية**" التي صاغت نهجها الجديد: فقد رأت الخارجية الألمانية في تلك المبادرات البريطانية بحثًا عن "**تأمين رخيص**" في القارة الأوروبية، يخفف عن بريطانيا أعباء منافستها مع روسيا في آسيا(٥١). ومن زاوية أعمق، كان الألمان يدركون أن أي حلف مع لندن قد يزجّ بهم في حرب بحرية ضد روسيا في الشرق الأقصى، فيما يترتب عليهم، بحكم موقعهم الجغرافي، خوض حرب برية واسعة على جبهات أوروبية. لقد كان منطق "**السياسة العالمية**" هنا واضحًا: لا يمكن لألمانيا أن تقايض استقرارها القاري بتحالف بحري يخدم مصالح بريطانيا وحدها(٥٢).

ثمّة بُعد آخر عزّز الموقف الألماني، وهو اعتقادها أن علاقاتها بروسيا ليست عصية على التفاهم، بل يمكن أن تكون ركيزة لتوازن قاري. فروسيا، التي أنهكتها التزامات الشرق الأقصى، وقعت عام ١٨٩٧، اتفاقًا مع النمسا–المجر للمحافظة على الوضع القائم في البلقان، وهو ما فتح المجال أمام ألمانيا للاطمئنان إلى أن الشرق الأوروبي لن يتحول ساحة تهديد مباشر(٥٣). بل إن هذا التفاهم القاري توسّع حين أبدت فرنسا بدورها رغبة في المحافظة على الاستقرار في البلقان، بما بدا وكأنه اتفاق غير معلن على "**سلام أوروبي**" مؤقت(٥٤).

وعليه، لم تجد برلين مبررًا للتفريط بهذه التوازنات القارية المتحققة مقابل مكاسب غامضة من الاستثمارات البريطانية في الصين. لقد بدت ألمانيا، تحت لواء "**سياستها العالمية**"، أكثر ميلًا لترسيخ حضورها كقوة مستقلة توازن بين الشرق والغرب، بدل أن تتحول إلى أداة في يد بريطانيا لتسوية حساباتها الاستعمارية. وهنا يكمن الطابع الفلسفي العميق للموقف الألماني: كون "**السياسة العالمية**" لم تكن مجرد اندفاع نحو

المستعمرات، بل رؤية ترى أن مكانة الأمة لا تُكتسب من التحالفات السريعة، بل من القدرة على صياغة موقع ذاتي في شبكة العلاقات الدولية، مهما كان الثمن[٥٥].

برزت عوامل أخرى حالت دون أن تتخذ ألمانيا التزامات رسمية تجاه بريطانيا في مطلع القرن العشرين[٥٦]. فقد اعتقد الساسة الألمان، ضمن منظومة "**السياسة العالمية**"، أن احتمال اندلاع حرب وشيكة بين بريطانيا وروسيا أو بين بريطانيا وفرنسا قائم، وأن بريطانيا قد تصبح عاجزة عن مواجهة النزاعات لوحدها، مما يجعلها مضطرة للقبول بالشروط التي تفرضها ألمانيا للانضمام إلى الحلف الثلاثي (ألمانيا، النمسا–المجر وإيطاليا)[٥٧].

ومن منظور "**السياسة العالمية**"، لم يكن الهدف الألماني مجرد تحقيق مكاسب آنية، بل الحفاظ على استقلالية القرار القاري، وتوظيف الدبلوماسية الحذرة كوسيلة لضمان مصالح ألمانيا على المدى الطويل. ورأى الألمان أن التعامل مع بريطانيا يجب أن يكون متوازناً، بحيث لا يؤدي إلى انخراط ألمانيا في حرب بحرية ضد روسيا في الشرق الأقصى، في حين تتعرض لمواجهة برية في أوروبا، وهو ما يحدده الموقع الجغرافي لألمانيا[٥٨].

ومن هذا المنطلق، اتخذ الألمان موقفًا حذرًا: الحفاظ على علاقات طيبة مع روسيا وبريطانيا، وعدم الالتزام بتعهدات جديدة، حتى يمكن استثمار قوتهم الصناعية الهائلة لاحقًا لتحقيق الهيمنة الأوروبية دون إطلاق طلقة واحدة[٥٩]. وهذا يعكس جوهر "**السياسة العالمية**" الألمانية: الموازنة بين القوة والفرص التاريخية، وترسيخ مكانة ألمانيا كقوة مستقلة قادرة على صياغة موقعها في النظام الدولي، بدل أن تصبح أداة لتحقيق أهداف القوى الأخرى.

وقد أثبت التحليل الألماني جزءًا كبيرًا من صحته، إذ أن بريطانيا نفسها كانت مشككة في إمكانية توقيع حلف مع ألمانيا، وكانت المبادرة تأتي من بعض الوزراء والدبلوماسيين، وليس من الحكومة الرسمية، في حين عارض الرأي العام البريطاني أي تعاون مع ألمانيا(٦٠). ومع ذلك، بالغ الألمان في تقدير حرية المناورة التي توفرها لهم "**السياسة العالمية**"، ورفضوا أن يتعاملوا مع الاحتمالات الواقعية لتوصل بريطانيا إلى تفاهمات مع فرنسا وروسيا بعيدًا عنهم(٦١).

وبسبب هذا التفاؤل المفرط، اشترط الألمان في أثناء المحادثات أن تنضم بريطانيا كحليف رابع إلى الحلف الثلاثي، وهو ما رفضته الحكومة البريطانية رفضًا قاطعًا.

وعليه، لم تتمكن ألمانيا من قبول العرض البريطاني المتمثل في الاتفاقيات حول مناطق البحر المتوسط والخليج العربي، وفشلت فرص التقارب التدريجي بين الدولتين، رغم أن "**السياسة العالمية**" كانت تهدف أصلاً إلى تأمين مصالح ألمانيا بأقل تكلفة ممكنة(٦٢).

وهكذا يظهر أثر "**السياسة العالمية**" الألمانية جليًا: لم تكن مجرد اندفاع نحو النفوذ أو الاستعمار، بل إطار استراتيجي شامل يوجه الموقف الألماني نحو الموازنة بين القوى، استثمار الفرص التاريخية، وتحقيق استقلال القرار القاري، مع الحفاظ على حرية الحركة الدبلوماسية أمام تحولات النظام الدولي.

والحق، أن "**السياسة العالمية**" الألمانية أفرزت نتائج عكسية على رجالات الدولة البريطانيين، وشكّلت نقطة تحول في موقفهم، الأمر الذي دفعهم إلى إعادة توجيه المسار السياسي، لذا تخلّت الحكومة البريطانية عن المباحثات الجارية مع ألمانيا حول التحالف المحتمل(٦٣). وعليه اتجهت بدلاً من ذلك إلى إبرام تحالف مع اليابان في مطلع عام ١٩٠٢(٦٤)، وبعد ان أبدت استعداداً واضحاً لمواجهة النفوذ الروسي(٦٥).

وبهذا الانتقال تراجعت لندن عملياً عن مبدأ "**العزلة المجيدة**"[٦٦]، لتتبنّى سياسة خارجية أكثر نشاطاً وانخراطاً في موازين القوى الدولية، خصوصاً في مواجهة التوسع الألماني–الروسي[٦٧].

في مطلع القرن العشرين، كان التقدم الروسي في منطقة الشرق الأقصى بمثابة صاعقة أرقت مضجع الحكومة البريطانية[٦٨]. لقد وجدت بريطانيا نفسها أمام لحظة انعطاف حاسمة: إمّا أن ترضخ للمقترحات الألمانية الداعية إلى تحالف يعيد توزيع القوى الأوروبية؛ أو أن تواجه وحدها المدّ الروسي المتعاظم، وخوض مغامرة عسكرية منفردة؛ أو أن تبحث عن مخرجٍ ثالث عبر "**سياسة الاسترضاء**"، مما سيكلفها خسارة مكانتها الدولية. لكل ذلك، حتم عليها أن تتلمس في اليابان حليفًا يكبح الاندفاعة الروسية ويعيد التوازن إلى معادلة الشرق الأقصى، لذا لم يبقى أمام بريطانيا من خيار غير التحالف مع اليابان. ومن الواضح، ان هذا الخيار لم يكن وليد مصلحة بريطانية محضة، بل كان انعكاسًا لتلاقي مخاوف مشتركة: فالتوسع الروسي، بما حمله من زحف نحو منشوريا وتهديد لكوريا، لم يُرعب بريطانيا وحدها بقدر ما أطلق في اليابان هواجس وجودية تجاه جارتها الشمالية. وهكذا، تلاقت الضرورة البريطانية مع الطموح الياباني، حيث باتت الهند بالنسبة لبريطانيا، وكوريا ومنشوريا بالنسبة لليابان، نقاط تماس ساخنة مع السياسة الروسية التوسعية [٦٩].

وهكذا، بعد إخفاق المباحثات البريطانية– الألمانية بشأن التحالف المحتمل، دفعت بريطانيا إلى إعادة تقييم استراتيجيتها في الشرق الأقصى[٧٠]. في هذا السياق، وجدت بريطانيا في اليابان شريكًا طبيعيًا، فقد تقاسمت الدولتان القلق من التوسع الروسي، وبدأت المباحثات البريطانية–اليابانية في النصف الثاني من عام ١٩٠١، واستمرت حتى توقيع معاهدة الحلف الانكلو– ياباني Anglo–Japanese Alliance في

الثلاثين من كانون الثاني ١٩٠٢، لتشكل بذلك منعطفًا استراتيجيًا في "**السياسة العالمية**" في مطلع القرن العشرين[٧١].

لقد تجلّت أهمية التحالف الأنجلو– ياباني في كونه لحظة الانعطاف الكبرى التي كسرت طوق "**العزلة المجيدة**"، تلك السياسة التقليدية التي طالما حصنت بريطانيا عن الارتباط بالتحالفات القارية. فبإبرام هذا الاتفاق، نجحت الحكومة البريطانية في تبديد هاجسهم بقيام تحالف روسي– ياباني ضد مصالحها في الشرق الأقصى، ولم تعد مضطرة إلى استرضاء ألمانيا أو مهادنتها بحثًا عن سند عسكري في آسيا وقد شكل هذا التحالف احد اهم علامات الفشل "**للسياسة العالمية**".

وبعبارة أدق، لقد جاء توقيع التحالف الأنجلو– ياباني ليعكس قصور سياسة "**السياسة العالمية**" التي تبنّتها الحكومة الألمانية في مطلع القرن العشرين. ففي الأعوام التي سبقت هذا التحالف، كانت الحكومة البريطانية قد طرحت فكرة التفاهم مع ألمانيا لمواجهة التحديات المتزايدة ومنها الشرق الأقصى. إلا أنّ الحكومة الألمانية لم تُظهر تجاوبًا عمليًا مع هذه المبادرة، إذ كانت أنظارها منصرفة إلى بناء قوة بحرية منافسة، والسعي وراء سياسة استعمارية أوسع. فضلاً عن، موقفها الذي لم يكن متوافقًا مع المصالح البريطانية خلال حرب البوير في جنوب أفريقيا. وهكذا، لم يتحقق التقارب المنشود، وأدى غياب التفاهم إلى أن تبحث الحكومة البريطانية عن بديل آخر، فوجدت في اليابان شريكًا يوازن النفوذ الروسي في آسيا. وبذلك، فإن الحلف الأنجلو– ياباني لم يكن مجرد اتفاق ثنائي، بل تعبيرًا عن فرصة تاريخية لم تُستثمر من قبل الحكومة الألمانية، مما كشف عن التباعد بين الطموحات الألمانية والضرورات البريطانية في تلك المرحلة.

ثالثا:- سباق التسلح البحري الألماني- البريطاني واثره في تفاقم العداء:-

وفي موازاة ما كان يجري في البلقان من توترات بين النمسا–المجر وروسيا(٧٢)، أخذت أوربا الغربية بدورها تشهد حالة من القلق المتنامي في العلاقات بين بريطانيا العظمى وألمانيا القيصرية. فقد تبلور في الأوساط السياسية والإعلامية البريطانية ما عُرف بـ "**الخطر الألماني**" The German Menace، وهو توصيف عكس شعوراً متزايداً بأن الصعود الاقتصادي والتجاري الألماني قد يزاحم موقع بريطانيا المتقدم في الصناعة والتجارة العالمية(٧٣).

ولم يكن الأمر مقتصراً على المنافسة الاقتصادية، بل تجاوزه إلى البعد الاستراتيجي، إذ نظر كثير من البريطانيين إلى مساعي ألمانيا في تحديث أسطولها البحري على يد الأميرال ألفرد فون تيربيتس بوصفها خطوة قد تحمل في طياتها تحدياً غير مباشر لتفوق الأسطول البريطاني، الذي كان يُعد ركناً أساسياً في ضمان التوازن الدولي(٧٤). ورغم أن السياسة الألمانية رُوّجت في برلين باعتبارها استجابة طبيعية لمكانة الدولة المتنامية وحاجاتها الدفاعية، فإنها في لندن فسّرت على أنها تهديد محتمل لمصالحها البحرية. وهكذا، أخذ برنامج تيربيتس يحتل موقعاً محورياً في جدول اهتمام الدبلوماسية البريطانية، وأسهم تدريجياً في تباعد المواقف بين العاصمتين مع مطلع القرن العشرين(٧٥).

أما الجانب الأساسي الذي يعالجه هذا البحث فهو القوة البحرية البريطانية وسيادتها البحرية، إذ ظل التفوق البحري الركيزة الأساسية لأمنها ومكانتها في النظام الدولي منذ القرن التاسع عشر. نصّت لائحة الانضباط البحري البريطاني British Naval Discipline Act(٧٦) على أن "**ثروة وأمن وقوة المملكة المتحدة يعتمد على البحرية**"(٧٧)، وهو ما أبرز الأهمية الاستراتيجية للسيطرة على البحار. وبناءً على

ذلك، أثارت أي مؤشرات على تحدٍّ ألماني للسيادة البحرية البريطانية قلقاً واسعاً لدى جميع البريطانيين كونها مسألة تمس صميم الأمن والمصالح الاستراتيجية لبريطانيا(٧٨). وتجسّد هذا القلق بشكل خاص تجاه برنامج إعادة بناء الأسطول الألماني Flottenpolitik الذي وضعه الأميرال ألفرد فون تيربيتس.

ولقد أثّر نشرُ القصص في الصحافة البريطانية، التي تناولت حروب المستقبل حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، في تشكيل مخاوف الرأي العام البريطاني تأثيراً بالغاً(٧٩). فقد حملت الروايات التي ظهرت حتى عام ١٩٠٣، بقلم ضباط وعسكريين، توقعاتٍ بهجوم فرنسي محتمل على بريطانيا(٨٠). ولكن بعد توقيع الوفاق الودي البريطاني– الفرنسي في الثامن من نيسان ١٩٠٤، بدأت ألمانيا تدريجياً تتبوأ دور المهاجم في تلك الروايات(٨١). وقد استمرت التخيلات بالانتشار حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، مما ساهم في تشكيل تصور عام لدى البريطانيين عن التهديد الألماني للأمن البحري ومكانة بريطانيا في العالم(٨٢).

وهكذا، رأى البريطانيون أن تطوير الأسطول الألماني قد يهدف إلى تحدّي سيادة بريطانيا على البحار، وقد أشار تقرير وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office، المؤرخ في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٠٤، إلى أن: "**الطموحات البحرية الألمانية تمثل تحدياً محتملاً لمكانة المملكة المتحدة في البحار، ويجب مراقبتها بعناية**"(٨٣). ويعكس هذا التقرير الرسمي إدراك الحكومة البريطانية المبكر لخطر تطور الأسطول الألماني.

ومن الجدير بالذكر أن قلق البريطانيين من الخطر الألماني كان محل إجماع بين العسكريين والسياسيين على حد سواء، إذ بدأت تظهر تحذيرات صريحة من احتمال أن تكون ألمانيا هي المعتدية في أي صراع مقبل. وعليه كتب الأميرال جون أربوثنوت

فيشر John Arbuthnot Fisher اللورد الأول للأدميرالية (قائد البحرية البريطانية) (تشرين الأول ١٩٠٤– كانون الثاني ١٩٢٠)[٨٤] في مذكرة سرية في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٠٤، إلى اللورد سيلبورن Lord Selborne، اللورد الأول للأميرالية (وزير البحرية البريطاني) (تشرين الثاني ١٩٠٠– تشرين الأول ١٩٠٥)[٨٥]، قائلاً: "**علينا أن نُعِدّ أنفسنا لكل الاحتمالات، وأوّلها أن تكون ألمانيا هي المعتدية في الحرب المقبلة**"[٨٦]. ولم يكن هذا الرأي حكرًا على العسكريين، بل وجد صداه في المحافل السياسية، ففي جلسة مجلس العموم في الثاني من آذار ١٩٠٨، وأثناء مناقشة مقترح تقليص التسليح Reduction of Armaments، القى النائب أندرو بونر Andrew Bonar Law،(١٨٥٨– ١٩٢٣) الذي كان عضوًا بارزًا في لجنة الدفاع، خطابا مما جاء فيه قوله: "**حينما يبدأ الأسطول الألماني في التوسع، فلا بدّ لنا أن نعدّ كل قوة أجنبية — صديقة كانت أو غير صديقة اليوم — كخطر محتمل غدًا**"[٨٧]. وبذلك تضافرت الشهادات العسكرية والسياسية لتكشف أنّ بريطانيا، عشية سباق التسلّح البحري، نظرت إلى ألمانيا بوصفها التهديد الفعلي في المستقبل.

من الجدير بالذكر ان بريطانيا شهدت بريطانيا بعد انتهاء حروب البوير, حملة سياسية وإعلامية عُرفت بشعار "**استيقظي يا إنكلترا**" Wake Up England[٨٨]، إذ ارتفعت خلالها الأصوات المطالبة بفرض نظام الخدمة العسكرية الإلزامية Conscription[٨٩]، وتخصيص مبالغ ضخمة لتعزيز برنامج التسلح البحري. وفي المقابل، ساد في ألمانيا اعتقاد واسع بأن بريطانيا قد تبادر إلى شن هجوم استباقي ضدها[٩٠]. وقد أدت الصحافة دوراً محورياً في تغذية هذه المخاوف، إذ جعلت قطاعات واسعة من الرأي العام في كلا البلدين ترى في الطرف الآخر عدواً محتملاً، وأن اندلاع الحرب لم يكن سوى مسألة وقت[٩١].

ومع أنّ البريطانيين ظلوا يثقون بتفوق أسطولهم البحري وسيطرته على بحر الشمال وعلى القناة الإنكليزية English Channel، إلا أنّ المسؤولين البريطانيين بدأوا، منذ عام ١٩٠٩، يشكّون في استمرار هذه الهيمنة، وهو ما أثار القلق في أوساط الرأي العام. وإلى جانب ذلك، ترسخت قناعة بريطانية بأن ما يحول دون تحقيق ألمانيا لأهدافها البعيدة المدى إنما هو قوة بريطانيا البحرية(٩٢). غير أنّ البرامج البحرية الطموحة التي شرعت ألمانيا في تنفيذها جعلت الناخب البريطاني أكثر اقتناعاً بضرورة زيادة المخصصات المالية لبرنامج التسلح البحري(٩٣).

شهدت بريطانيا في عام ١٩٠٩ حالة من القلق المتزايد، الذي كان في الواقع نتيجة تراكم المخاوف السابقة، فركّزت الحكومة البريطانية على متابعة التطورات البحرية عن كثب. فمنذ تعيين الأدميرال جون أربوثنوت فيشر، قائداً للبحرية الملكية البريطانية في تشرين الأول ١٩٠٤، بدأ تحديث شامل للبحرية لم يسبق له مثيل. وقد تجلى ذلك في تطوير السفن الحربية، المدرعة "Dreadnought"، من حيث الزيادة في سمك التدريع لهيكل السفينة. فضلا عن، تجهيزها بمدافع ضخمة، والتي امتازت أيضًا بأنها أكبر وأسرع من السفن الحربية العاملة آنذاك(٩٤). ومن ابرز الأمثلة على ذلك دخول السفينة الحربية المدرعة دريدنوت Dreadnought، الخدمة في الأسطول البريطاني في العاشر من شباط ١٩٠٦، والتي تُعد من أحدث البوارج في عصرها، وأحدثت تحولًا كبيرًا في مجال الهندسة البحرية والتقنيات الحربية(٩٥). إذ تميزت بتسليحها الكبير ومدافعها متساوي العيار (All–big–gun)، بحيث كانت جميع مدافعها بالحجم نفسه، ما أعطى دقة في التصويب وقوة نارية مركزة وعلى مسافات بعيدة، وسرعة أعلى مقارنة بالبوارج السابقة(٩٦). كما جرى اختزال مدة بناء السفينة من عدة سنوات إلى نحو ثمانية عشر شهرًا فقط، وهو ما دلّ على تفوق بريطانيا وهيمنتها في ميدان القوة البحرية(٩٧).

وقد لاحظ الأميرال الألماني ألفرد فون تيربيتز، هذا التطور بقلق، وعدّه تهديدًا مباشرًا لمشروع الأسطول الألماني، الذي كان في طور البناء آنذاك[٩٨].وقد كشفت الأزمة المراكشية الأولى (١٩٠٥–١٩٠٦) للبريطانيين حجم التهديد المتنامي الذي مثّلته البحرية الألمانية، الأمر الذي دفع الأدميرال جون أربوثنوت فيشر إلى رفع شعار أكد فيه على جاهزية الأسطول البريطاني وكفاءته القتالية لخوض أي مواجهة محتملة[٩٩]. ورغم أنّ بريطانيا حافظت على تفوق عددي ملحوظ في السفن الحربية بنسبة ثلاثة إلى واحد[١٠٠]، إلا ان ذلك لم يثنِ الحكومة الألمانية عن المضي قدمًا في برنامجها الطموح. إذ أطلق الأميرال ألفريد فون تيربيتز مشروعًا واسع النطاق لبناء بوارج مدرعة ضخمة، كما أشرف على توسيع قناة كيل Kiel Canal، لتمكين عبور هذه السفن العملاقة بين بحر الشمال وبحر البلطيق[١٠١].

استمر ميزان القوى البحرية حتى عام ١٩٠٨ لصالح بريطانيا، إذ امتلكت عشرة بوارج مدرعة ضخمة، بعضها كان في الخدمة وأخرى قيد البناء[١٠٢]. وفي العام نفسه خصصت الحكومة البريطانية اعتمادات مالية لبناء بارجتين إضافيتين، بينما أصدرت ألمانيا "**القانون البحري**" Flottengesetz، الذي نصّ على رفع وتيرة البناء إلى أربع بوارج سنوياً[١٠٣]. وبناءً على ذلك وجد البريطانيون أنفسهم أمام خيارين للحفاظ على استراتيجيتهم البحرية المعروفة بمبدأ "الأسطولين" Two–Power Standard، الذي قضى بأن يكون الأسطول البريطاني مساوياً في قوته لمجموع أقوى أسطولين في العالم معاً[١٠٤].لكل ذلك لم تجد الحكومة البريطانية أمامها سوى خيارين حاسمين: فإمّا الشروع في توسيع برنامج بناء البوارج الحربية لعام ١٩٠٩، أو السعي إلى تفاهم مع الألمان يوقف سباق التسلح البحري. وبغية الإيفاء بوعودها في مجال السلام والإصلاح وتخفيض النفقات العامة، وعليه أقدمت حكومة الأحرار البريطانية برئاسة هربرت

هنري أسكويث Herbert Henry Asquith (١٩٠٨– ١٩١٦)[١٠٥]، على الدخول في مفاوضات مع المسؤولين الألمان، أملاً في تهدئة سباق التسلح البحري دون الاضطرار إلى تخصيص اعتمادات مالية ضخمة للبحرية في عام ١٩٠٩ [١٠٦].

وعليه، سعى الملك إدوارد السابع Edward VII (كانون الثاني ١٩٠١– أيار ١٩١٠)[١٠٧]، إلى تحقيق الهدف أعلاه، كما بذل تشارلز هاردنج Charles Hardinge، وكيل وزارة الخارجية الدائم Permanent Under–Secretary of State for Foreign Affairs، (١٩٠٦– ١٩١٠)[١٠٨] جهوده للتوصل إلى الغاية ذاتها مع الألمان. إلا أنّ جميع هذه المحاولات البريطانية قد انتهت بالفشل، بسبب تشبّث القيصر الألماني بموقفه الرافض لإبرام أي اتفاق يحدّ من سباق التسلح البحري البريطاني– الألماني [١٠٩].

وهكذا ادركت هيئة أركان البحرية البريطانية، بأنّ الرفض الألماني للتفاوض، يحتم الشروع في بناء أربع بوارج مدرعة على الأقل في عام ١٩٠٩، لا سيما بعد ورود تقارير استخباراتية تؤكد أنّ الألمان قد سرّعوا في برنامجهم البحري وزادوا عدد السفن المدرعة المقرر بناؤها سنويًا، ولضمان أن يبقى السباق البحري البريطاني–الألماني لصالح البحرية البريطانية خلال الأعوام ١٩١٢–١٩١٣[١]. طلبت البحرية البريطانية من الحكومة المزيد من التخصيصات واعتمادات مالية لبناء ست بوارج ضخمة[١١٠].

والحق، لقد أحدث طلب البحرية البريطانية زيادة التخصيصات المالية بانقسامات داخل الحكومة البريطانية، إذ شهد شهري كانون الثاني وشباط من العام ١٩٠٩، سلسلة من المداولات الوزارية دون التوصل إلى قرار نهائي[١١١]. وفي النهاية، قدم رئيس الوزراء هيربرت هنري أسكويث، مقترحًا هدفه إرضاء جميع أعضاء الحكومة، إذ تضمن الموافقة على بناء أربع سفن حربية مدرعة، مع الموافقة على وضع اعتمادات مالية

احتياطية لبناء أربع سفن حربية للطوارئ، إذا ما ثبت صحة المعلومات الاستخباراتية عن البرنامج البحري الألماني[١١٢]. وحينما رفع أسكويث قرار الحكومة الخاص بالبحرية إلى مجلس العموم البريطاني في آذار ١٩٠٩، بهدف المصادقة وإقرار التخصيص المالي، دخل الأعضاء مرة أخرى في شد وجذب، كما هاجم آرثر بلفور Arthur Balfour، زعيم المعارضة، في جلسة التاسع والعشرين من آذار ١٩٠٩، حكومة الأحرار واتهمها بأنها بذلت جهودًا ضئيلة لمواجهة البرنامج البحري الألماني، وأخبر مجلس العموم قائلاً: "**لدي معلومات موثوقة تؤكد أن ألمانيا تنفذ برنامجًا بحريًا ضخمًا، سيكون له أثر بالغ على بريطانيا، بحيث ستفقد المملكة تفوقها في السفن المدرعة الضخمة في الأعوام القليلة المقبلة**".[١١٣]

اعترف اسكويث بصحة المعلومات التي أدلى بها بلفور، ما شكّل إدانة لعجز الحكومة عن اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على التفوق البحري البريطاني على ألمانيا، وهو ما أثار الذعر في صفوف الرأي العام البريطاني. واستغل حزب المحافظين المعارض هذا الوضع لإبراز دوره في التأثير على الرأي العام وتحفيزه لمطالبة الحكومة بخطوات عاجلة لتعزيز القوة البحرية[١١٤]. وعليه، وافق اغلب أعضاء مجلس العموم البريطاني على زيادة التخصيصات المالية، إلى الحد الذي اتفق المؤيدون للإصلاح البحري مع أعضاء المعارضة جميعًا على مطلب المزيد من الإنفاق على تطوير البحرية البريطانية،[١١٥].

على إثر ذلك، أبدت بعض المؤسسات الصناعية المتخصصة في بناء وتشيد السفن عن استعدادها لبناء سفن حربية مدرعة ضخمة. كما شنت الصحافة البريطانية هجومًا لاذعًا على قرار الحكومة، متهمة إياها بالقصور في مواجهة الخطر الألماني. وأكدت بعض الصحف أن الطريق الوحيد للحفاظ على التفوق البحري البريطاني على ألمانيا

يتمثل في بناء أربع سفن مدرعة ضخمة في حزيران وأربع أخرى مماثلة في تشرين الثاني من عام ١٩٠٩[١١٦].

وفي الحقيقة، لقد تطابقت تلك الأحداث مع الشعار الذي رفعه حزب المحافظين والذي جاء بالقول: " **ثَمانٍ نُريدُ والانتِظارَ لا نُريدُ**"

We want eight, and we don't want to wait

غير أن هدف حزب المحافظين في استخدام موضوع السفن المدرعة الضخمة باء بالفشل، إذ ثبت لاحقًا أن ألمانيا لم تكن تنفذ برنامجًا بحريًا ضخمًا كما كان يُشاع[١١٧]. ومع ذلك، أعلن الأدميرال جون أربوثنوت فيشر، اللورد الأول للأدميرالية، في جلسة مجلس العموم السادس والعشرين من تموز ١٩٠٩، أنه تم إقرار بناء أربع سفن حربية إضافية للطوارئ ضمن التخصيصات المالية للعام نفسه، كإجراء احترازي للحفاظ على التفوق البحري البريطاني على المدى القصير. وأوضح فيشر أن هذه السفن تُعد جزءًا من برنامج احتياطي لبناء أربع سفن أخرى في المستقبل إذا اقتضت الحاجة[١١٨].

وهكذا أدى التصاعد في أسلوب التطبيق "**للسياسة العالمية**" الألمانية وقد مثل برامجها في تطوير القوة البحرية. النقطة الجوهرية في التصعيد مما أثار القلق البريطاني وقد دفع الرأي العام في كلا البلدين إلى المطالبة باتخاذ إجراءات وقائية، خاصة في الصحافة الألمانية التي طالبت بالإسراع في التسلح[١١٩].

غير أن هذا الاتجاه لم يستمر طويلًا، خصوصًا بعد تولي تسفينتس بينثمان هولفيغ (Theobald von Bethmann Hollweg) منصب مستشار الإمبراطورية الألمانية. ورغم محاولات هولفيغ للتهدئة عبر المباحثات مع بريطانيا، رأت لندن أن السباق البحري أصبح عنصرًا حاسمًا في استراتيجيتها للدفاع عن مصالحها وموقعها

العالمي، وعدَّ بمثابة طوق نجاة للحفاظ على التفوق البحري البريطاني أمام السياسة الألمانية العدائية[١٢٠].

بدأت المباحثات البريطانية– الألمانية، وعلى الرغم من تقديم كل طرف مقترحات ومقترحات مضادة، لم تُسفر هذه المباحثات عن نتائج جوهرية سوى تخفيف محدود في حدة التوتر بين الدولتين. واستمرت هذه المباحثات حوالي عامين، حتى توقفت مع اندلاع المشكلة المراكشية الثانية، المعروفة أيضًا باسم أزمة أغادير (Agadir Crisis) لعام ١٩١١، التي زادت من حدة التنافس العسكري والبحري بين القوتين[١٢١].

الخاتمة

لقد أظهرت دراسة هذا البحث أن تطور القوة الألمانية، سواء على الصعيد العسكري أو البحري، كان جزءًا من تحولات السياسة العالمية الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد لعب سباق التسلح والتنافس الاستراتيجي بين القوى الأوروبية دورًا حاسمًا في إعادة رسم موازين القوى، وأجبر الدول الكبرى، ولا سيما بريطانيا، على إعادة تقييم سياساتها الدفاعية والدبلوماسية، وتعزيز تحالفاتها للحفاظ على مصالحها الحيوية. وأبرزت التحليلات أن سياسة "**السياسة العالمية**" **الألمانية** لم تكن مجرد صراع على الأراضي والأساطيل، بل كانت صراعًا معقدًا على النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي، والسيطرة على طرق التجارة والمستعمرات، وتوجيه الرأي العام الدولي. كما أظهر البحث أن الدول الكبرى كانت تستخدم القوة العسكرية كأداة للتأثير السياسي، وليس هدفًا بحد ذاته، وأن ردود الفعل الاستراتيجية كانت مرتبطة دائمًا بالحاجة إلى الحفاظ على التوازن الدولي. وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن دراسة هذه الفترة التاريخية تقدم فهمًا معمقًا لديناميكيات "**السياسة العالمية**"، والعلاقات بين

القوة والهيمنة الدولية، وأهمية التخطيط الاستراتيجي على مستوى الدولة والنظام الدولي. كما توضح كيف أن تراكم التوترات والصراعات الثانوية يمكن أن يؤدي إلى أزمات كبرى تصنع منعطفات حاسمة في تاريخ العالم. وبالتالي، فإن البحث لا يقتصر على قراءة الماضي، بل يقدم إطارًا تحليليًا لفهم آليات "**السياسة العالمية**" الحديثة، وكيفية تفاعل القوى الكبرى مع التحديات المتغيرة، وما يمكن أن تعكسه الصراعات التاريخية من دروس للسياسات الدولية المعاصرة.

الهوامش

(١)وُلد برنارد هاينريش كارل مارتن فون بولو في الثالث من أيار ١٨٤٩، في دوقية هولشـــتاين، ونشأ في أسرة أرستقراطية من فئة الجونكر (Junker). اشترك في دراسة القانون في عدة جامعات ألمانية وسويسرية التحق بالخدمة الدبلوماسية عام ١٨٧٤. وقد تدرج في السلك الدبلوماسي حتى أصبح وزير الدولة للشؤون الخارجية بين تشرين الأول ١٨٩٧ وتشرين الأول ١٩٠٠، ثم عُيّن مستشارًا للإمبراطورية الألمانية ورئيساً لوزراء بروسيا منذ السابع عشر من تشرين الأول ١٩٠٠ وحتى الرابع عشر من تموز ١٩٠٩. ارتبط اسمه بـــ سياسة "**السياسة العالمية**" التي هدفت إلى توســيع النفوذ الألماني خارج أوروبا، كما أدى دوراً رئيســاً في دعم برنامج إعادة بناء الأســطول البحري الألماني، مما فاقم من حدة التنافس مع بريطانيا. شارك أيضاً في أزمات دولية مؤثرة مثل أزمة المغرب الأولى. توفي عام ١٩٢٩ في روما:

Encyclopaedia Britannica, Vol. IV (Cambridge, 1911), P. 793.

(2) Matthew S. Seligmann, Rivalry in Southern Africa 1893-99: The Transformation of German Colonial Policy (London, Palgrave Macmillan, 1998), PP. 23-3; W. Roger Louis, Great Britain and German Expansion in Africa 1884-1919 (New Haven, Yale University Press, 1967), in: Britain and Germany in Africa: Imperial Rivalry and Colonial Rule, ed. by Prosser Gifford & W. Roger Louis,PP. 1-68.

(3) Henri Brunschwig, L'expansion allemande outre-mer : du XVe siècle à nos jours (Paris, Presses Universitaires de France, 1957), P. 129; Klaus Mühlhahn, Herrschaft und Widerstand in der „Musterkolonie“ Kiautschou: Interaktionen zwischen China und Deutschland, 1897–1914 (München, R. Oldenbourg, 2000), P. 91.

(4) George M. Stenz, Life of Father Richard Henle, S.V.D.: Missionary in China — Assassinated November 1, 1897 (Techny, Mission Press S.V.D., 1915), PP. 126–127; PP. 146–147; Otto von Diederichs, "Bericht: Die Besetzung von Tsingtau (Kiautschou), 14. November 1897", Archival Document, Bundesarchiv (Berlin), Bestand/ Signatur: BA-MA, N 255/24, (Berichtdatum 14.11.1897) P. 1.

(٥) اندلعت بين الولايات المتحدة وإسبانيا في الخامس والعشرين من نيسان ١٨٩٨ وانتهت في الثاني عشر من آب ١٨٩٨، جاءت نتيجة الثورة الكوبية ضد الحكم الإسباني وتصاعد الضغوط الأمريكية بعد حادثة انفجار البارجة "**يو إس إس ماين**" في ميناء هافانا. شهدت الحرب معارك في كوبا وبورتو ريكو والفلبين وغوام، وانتهت بتوقيع معاهدة باريس في العاشر من كانون الأول ١٨٩٨، التي أنهت السيطرة الإسبانية على كوبا وتنازلت بموجبها عن بورتو ريكو وغوام والفلبين للولايات المتحدة. شكلت هذه الحرب منعطفًا مهمًا بظهور الولايات المتحدة كقوة استعمارية كبرى، وبداية أفول الإمبراطورية الإسباني:

للمزيد من التفاصيل عن هذه الحرب انظر:

ميثاق شِيال زُورَة ماجد، الحرب الإسبانية– الأمريكية ١٨٩٨–١٩٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية التربية– ابن رشد)، ٢٠٠٥.

(6) Margrit Davies, Public Health and Colonialism: The Case of German New Guinea 1884-1914 (Wiesbaden, Harrassowitz Verlag, 2002),PP. xvi, 237;

وللمزيد من التفاصيل عن المعاهدة الألمانية- الإسبانية انظر:

Treaty between the German Empire and the Kingdom of Spain for the Cession of the Caroline, Pelew, and Mariana Islands, Excepting the Island of Guam" in the Emilio Pastor y Santos, Territorios de soberanía española en Oceanía, Instituto de Estudios Africanos, Consejo Superior de Investigaciones Científicas (Madrid, 1950).PP. 102-5.

(7) Albertini, OP. Cit., Vol. I, PP. 152-4.

(8)Paul M. Kennedy, The Samoan Tangle: A Study in Anglo-German-American Relations, 1878–1900. (New York, 1974), PP. 290–298.

(٩) هو فريدريش ويليم فيكتور البرت Friedrich Wilhelm Viktor Albert ولد في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٥٩، في مدينة بوتسدام Potsdam، التابعة لمملكة بروسيا آنذاك. وهو حفيد الملكة فيكتوريا من جهة والدته الأميرة فيكتوريا. تلقّى تعليمه العسكري والأكاديمي في مدارس بروسيا، وتأثّر منذ صغره بالثقافة العسكرية البروسية التي صاغت شخصيته السياسية. في الخامس عشر من حزيران ١٨٨٨، اعتلى العرش بعد وفاة والده القيصر فريدريش الثالث

Friedrich III، ليصبح الإمبراطور الألماني (Kaiser) وملك بروسيا، وهو ثالث إمبراطور لألمانيا وآخرهم. ومع تدهور وضع ألمانيا العسكري والاقتصادي في الحرب العالمية الأولى، اضطر في التاسع من تشرين الثاني ١٩١٨ إلى التنازل عن العرش، ولجأ في اليوم التالي إلى هولندا حيث مُنح حق اللجوء. قضى بقية حياته في قصر دورن Doorn، بهولندا حتى وفاته في الرابع من حزيران ١٩٤١، ودُفن هناك. للمزيد من التفاصيل عن حياته انظر:-

John C. G. Röhl, Wilhelm II: The Kaiser's Personal Monarchy, 1888–1900. Cambridge University Press, Cambridge, 2004.

Thomasson, question son suit diplomatique et colonials, Vol.15,(Paris, Janvier-Juin 1911), PP.184-185؛ Auguste Gauvain, L'Europe au jour le jour, Vol.2,(Paris, 1917),P. 420؛ Larousse mensuel illustré revue encyclopédique uninverselle, Vol.2,(Paris, 1911-1913),P. 240.

(10)William Miller, The Ottoman Empire and the Successors, (London, 1966), P. 431.

(11) نقلا عن، عبدالرؤوف سنو، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٣٦٥.

(12)Wolfgang G. Schwanitz, Germany and the Middle East, 1871–1945, (Princeton: Markus Wiener Publishers, 2004), PP. 20–23.

(13)John C. G. Röhl, Wilhelm II: Into the Abyss of War and Exile, 1900–1941, (Cambridge University Press, 2014), PP.48- 73 ; Bernhard von Bülow, Memoirs of Prince von Bülow, Vol. 1, (Putnam, 1932), PP251- 253 .

(١٤) وُلد الأمير كلودفيغ كارل فيكتور فون هانوه Prince Carl Viktor Von Hohenlohe في مدينة روتنبورغ في الحادي والثلاثين من آذار ١٨١٩. شغل منصب مستشار الإمبراطورية الألمانية، ورئيس وزراء بروسيا (تشرين الأول ١٨٩٤ – تشرين الثاني ١٩٠٠). كان يُلقب بـ"العم هانوه" (Onkel Chlodwig) نظرًا لعلاقته الأبوية بالإمبراطور ويليم الثاني، رغم أنه لم يتمكن من كبح جماح تطلعاته . توفي في السادس من تموز ١٩٠١ في مدينة راغاتس في سويسرا حيث كان يقضي فترة استشفاء.

Deutsches Literatur–Lexikon, Vol. 8, (Berlin, 1981), PP. 56–7.

(١٥)وُلد في التاسع عشر من آذار ١٨٤٩ في مدينة كُوستْرِين Küstrin، بروسيا، (حاليا في بولندا). نشأ في أسرة من الطبقة الوسطى، وكان والده محاميًا وقاضيًا، ما أتاح له بيئة تعليمية متينة. التحق بالبحرية البروسية عام ١٨٦٥، ودرس في أكاديمية كيل البحرية. شغل تيربيتز عدة مناصب بارزة، من أبرزها رئيس أركان البحرية البروسية ووزير الدولة للبحرية في الإمبراطورية الألمانية (١٨٩٧– ١٩١٦)، ويُعرف تيربيتز بأنه المهندس الرئيس لبناء الأسطول البحري الألماني

الحديث، وقد أسس ما عُرف بـ"نظرية المخاطرة" (Risikotheorie) التي تهدف إلى ردع بريطانيا من مهاجمة ألمانيا من خلال خلق قوة بحرية تكفي لتحدي التفوق البريطاني. كما كان من أبرز الداعمين لتطوير الغواصات خلال الحرب العالمية الأولى. توفي ألفريد فون تيربيتز في السادس من آذار ١٩٣٠، في بافاريا، ألمانيا.

Deutsche Biographie, "Tirpitz, Alfred Von", Vol. 10, (München, 1998), P. 345–347.

(١٦) وُلد باسم هيلموث يوجين لودفيغ فون ميكل في الثاني من نيسان ١٨٤٨، في مدينة باد كوتزينغ Bad Kösen، مملكة ساكسونيا، ألمانيا. جاء من أسرة عسكرية بارزة، تلقى تعليمه العسكري في أكاديمية برلين الحربية، شغل عدة مناصب عسكرية عليا، أبرزها رئيس أركان الجيش الألماني (١٩٠٦–١٩١٤)، ووزير المالية البروسية ونائب رئيس مجلس الوزراء بين عامي (١٨٩٧– ١٩٠٦) أدى دورًا مهمًا في توجيه السياسة العسكرية الألمانية والتنسيق بين الجيش والبحرية في ظل عهد الإمبراطور ويليم الثاني. توفي هيلموت فون ميكل في التاسع من حزيران ١٩١٦، في برلين، ألمانيا.

Neue Deutsche Biographie, "Moltke, Helmuth Von (the Younger), Vol. 18, (München, 1997, PP. 214–216.

(17)John C. G. Röhl, Kaiser Wilhelm II, Chapter 9: The Chancellor as Courtier: the Corrupt Bülow System (1897–1909), (Cambridge University Press, 2014), PP. 103–105.

(18) John C. G. Röhl, Kaiser Wilhelm II: A Concise Life, (Cambridge University Press, 2014), PP. 154–156.

(19)Otto Pflanze, Bismarck and the Development of Germany, Volume III: The Period of Fortification, 1880-1898, (Princeton University Press, 1990), PP.412-8.

(20)Robert K. Massie, Dreadnought: Britain, Germany, and the Coming of the Great War, (Ballantine Books, 1991), PP.75- 90.

(٢١) **سياسة النخبة** Sammlungs Politik هو مصطلح ألماني يُترجم حرفياً إلى "سياسة الجمع" أو "سياسة التجميع"، ويشير في السياق التاريخي لألمانيا في عهد القيصر ويليم الثاني إلى السياسة التي سعى من خلالها القيصر لتوحيد القوى المحافظة والطبقات الاجتماعية المؤثرة تحت مظلة التاج، وذلك لمواجهة التحديات السياسية والاجتماعية المتزايدة بعد عهد بسمارك. بمعنى آخر، كانت Sammlungs Politik تهدف إلى: ١. توحيد النبلاء الأرستقراطيين والصناعيين في تحالف مع الدولة المركزية. ٢. كبح تأثير الديمقراطية الاجتماعية والليبرالية، بما يحافظ على السلطة الإمبراطورية التقليدية.

Geoff Eley, "Sammlungspolitik, Social Imperialism and the Navy Law of 1898", Militärgeschichtliche Mitteilungen, Militärgeschichtliches Forschungsamt, Vol. 15, (Bonn, 1974), PP. 29–63.

(22)Hans-Ulrich Wehler, Das Deutsche Kaiserreich 1871–1918, Vandenhoeck & Ruprecht, (Göttingen, 1985), PP. 112- 120.

(23) Christopher Clark, Kaiser Wilhelm II, Routledge, (London, 2000), PP. 156- 165.

(24)Robert K. Massie, OP. Cit., PP. 75- 90.

(25) Bismarck und der Imperialismus, (Cologne/ Berlin, 1969), PP. 454-502.

(26)Wheeler, J. C, "Social Imperialism in Wilhelmine Germany", The Historical Journal, Vol. 12, No. 3, 1969, PP.415- 430.

(27)Der Flottenbau und die Weltpolitik unter Kaiser Wilhelm II. (Berlin/ Mittler, 1911), PP. 45- 8.

(28)Christopher Clark, The Sleepwalkers: How Europe Went to War in 1914. (London/ Harper Press, 2012), PP. 112- 5.

(29) Hans-Ulrich Wehler, Bismarck…, P. 212.

(30)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism, 1860–1914, (London, 1980), P. 245.

(31)Hans-Ulrich Wehler, Bismarck… P. 214.

(32)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, P. 252.

(33)John Gooch, The Boer War and German Interests, (London, 1971), P 1.

(34)Fritz Fischer, Germany's Aims in the First World War, (New York, 1967), P 235.

(35)Christopher Clark, Kaiser Wilhelm II: A Life in Power, (London, 2000), P 112.

(36)Ronald Hyam, Britain's Imperial Century 1815–1914, (Cambridge, 1993), P 456.

(37) John Gooch, OP. Cit., P. 12

(38) J. P. Griffiths, The Jameson Raid: Prelude to the South African War (London, 1980), PP. 45-48.

(٣٩) وُلد في العاشر من تشرين الأول ١٨٢٥، في بولكريف، (الترانسفال)،. تولى منصب رئيس جمهورية البوير (ترانسفال) (أيار ١٨٨٣ – أيلول ١٩٠٠). قاد خلال مدة حكمه، البوير للمقاومة

العسكرية ضد الاحتلال البريطاني وأسهم في تعزيز استقلال الجمهورية. توفي في الرابع عشر من تموز ١٩٠٤ في شاريتون، هولندا:

Encyclopaedia Britannica (Chicago, 1985), Vol. 19, PP. 512-514.

(40) K. W. Berridge, Germany and the Policy of Weltpolitik, (Oxford, 1995), PP. 57-60.

(41) J. P. Griffiths, Germany and the South African Question, (London, 1982), PP. 102-105.

(42) J. C. G. Röhl, Wilhelm II: Into the Abyss…, PP. 188-190.

(43) Ibid., PP. 192-194.

(44) R. Evans, The German Empire 1871–1918, (London, 2004), PP. 301-305.

(45) A. Kitchen, A History of Modern Germany 1800–2000, (Oxford, 2011), PP. 420-423.

(46)Christopher Clark, Kaiser Wilhelm II…, P 112; Ronald Hyam, OP. Cit., P 98.

(47) Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, PP. 20–25.

(48) British Foreign Office, China Correspondence: Lease of Port Arthur by Russia (London, 1898), Vol. I, PP. 14–17.

(٤٩)وُلِد في السادس من تموز ١٨٣٦، في بريمنغهام، إنجلترا، في أسرة متوسطة تنتمي إلى طبقة الصناعيين والتجار. درس الاقتصاد والسياسة في جامعة لندن، تدرج في العمل السياسي البريطاني، فشغل منصب رئيس مجلس بلدية برمنغهام، ثم أصبح وزيرًا للمستعمرات (١٨٩٥–١٩٠٣). أدى دورًا بارزًا في تعزيز الإمبراطورية البريطانية، وسعى إلى توسيع نفوذها في المستعمرات، معتبراً ذلك جزءًا من السياسة الإمبريالية الاقتصادية والاجتماعية لبريطانيا. من أبرز أعماله دعم الاتحاد الجمركي الإمبراطوري، وإرساء قواعد الإدارة البريطانية في مستعمراتها . توفي في الثاني عشر من تموز ١٩١٤ في لندن.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 4, (Chicago, 1990), PP. 567–569.

(50) Joseph Chamberlain, Memorandum to Lord Salisbury on an Anglo-German Alliance, 29 March 1898, in the: British Documents on the Origins of the War, 1898–1914, Vol. I (London, 1926), edited by G. P. Gooch & H. Temperley, PP. 23–25, 26–28.

(51) John C. G. Röhl, Germany Without Bismarck: The Crisis of Government in the Second Reich, 1890–1900 (Oxford, Clarendon Press, 1967), PP. 411–418.

(52) Christopher Rich, Weltpolitik and German Foreign Policy 1890–1914 ,(London, 1992), PP. 77–85.
(53)Aktenstücke zur auswärtigen Politik des Deutschen Reiches, Serie I, Bd. 13 ,(Berlin, 1928), Dokument Nr. 243, PP. 312–315.
(54) Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…,PP. 230–236.
(55) Konrad H. Jarausch, The Enigmatic Chancellor: Bernhard von Bülow and the Decline of German Politics (Yale University Press, 1973), PP. 102–110.
(56)John C. G. Röhl, Germany Without Bismarck…, PP. 420–425.
(57)British Foreign Office To the British Embassy in Berlin, "The German Government's Attitude towards the Proposed Anglo-German Alliance, October 22, 1901. B. D., Vol. I, No 12 , PP. 45–48.
(58)Christopher Rich, OP. Cit., PP. 90–95.
(59) Konrad H. Jarausch, OP. Cit., PP. 115–118.
(60)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…,PP. 240–245.
(61)John C. G. Röhl, Germany Without Bismarck…, PP. 430–435.
(62)Aktenstücke zur auswärtigen Politik des Deutschen Reiches, Serie I, Bd. 14 (Berlin, 1930), Dokument Nr. 312, PP. 410–420.
(63)Adam Lajeunesse, “The Anglo-German Alliance Talks and the Failure of Amateur Diplomacy”, Past Imperfect, Vol. 13 (University of Alberta, 2007), PP. 20–28.
(64)) Ian Nish, The Anglo-Japanese Alliance: The Diplomacy of Two Island Empires 1894–1907 (London, 1966), PP. 45–50.
(65)Denis Twitchett & John K. Fairbank (eds.), The Cambridge History of China, Vol. 10: Late Ch’ing 1800–1911, Part 1 (Cambridge, 1978), PP. 448–452.
(66) Zara Steiner, The Foreign Office and Foreign Policy, 1898–1914 (Cambridge, 1969), PP. 60–63.
(67)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, PP. 218–221.
(68)Geoffrey Jukes, The Russo-Japanese War 1904–1905 (Oxford, 2002), PP.220–224.
(69)Phillips O'Brien, The Anglo-Japanese Alliance, 1902–1922 (London, 2004), PP. 1–289.

(70) Adam Lajeunesse, OP. Cit., PP. 25–28.
(71)Phillips O'Brien, OP. Cit., PP.80–85.
(72)Hugh Seton-Watson, The Decline of Imperial Russia, 1855–1914 (London, 1952), P. 237؛ Richard C. Hall, The Balkan Wars, 1912–1913: Prelude to the First World War (London, 2000), P. 15.
(73)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, P. 245.
(74)Arthur J. Marder, From the Dreadnought to Scapa Flow, Vol. I: The Road to War, 1904–1914 (London, 1961), P. 51.
(75)Fritz Fischer, Griff nach der Weltmacht: Die Kriegszielpolitik des kaiserlichen Deutschland, 1914–1918 (Düsseldorf, 1961), P. 29.
(76)هو القانون الأساسي الذي ينظم الانضباط والسلوك في البحرية الملكية البريطانية، ويؤكد على الدور الحيوي للأسطول في حماية المصالح البريطانية:
Her Majesty's Stationery Office, British Naval Discipline Act. (London, 1860) , P. 5;
Encyclopaedia Britannica (Chicago, 1985), Vol. 19, PP. 512-514.
(77)Richard Harding, The British Navy and the Policy of the Navy, 1850–1914 (London, 1990), P. 73.
(78)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, P. 248–249؛ Zara Steiner, Britain and the Origins of the First World War (London, 1977), P. 48–49.
(79)Matthew S. Seligmann, The Royal Navy and the German Threat 1901–1914: Admiralty Plans to Protect British Trade in a War Against Germany (Oxford, 2012), P. 47.
(80)Jan Rüger, The Great Naval Game: Britain and Germany in the Age of Empire (Cambridge, 2007), P. 85.
(81)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, P. 257.
(82)Ibid., P. 251.
(83)The National Archives, Report on German Naval Ambitions, 27 January 1904, Foreign Office, FO 371/131.
(٨٤)وُلِد في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٨٤١، في سيلان، وكان الابن الأكبر للقبطان ويليام فيشر، أُرسل إلى لندن للعيش مع جده من جهة والدته، وتلقى تعليمه الأولي. وفي سن الثالثة عشرة انضم فيشر إلى البحرية الملكية البريطانية ، خدم في الحروب المختلفة، بما في ذلك حرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٦) والحملة الصينية (١٨٥٩–١٨٦٠)، حيث شارك في الاستيلاء على

كانتون. تم ترقيته إلى رتبة كابتن في عام ١٨٧٤، وقاد العديد من السفن والمدارس البحرية، وكان له دور بارز في قصف الإسكندرية عام ١٨٨٢، عُيّن في مجلس الأدميرالية، كأدميرال ثالث ورئيس لمراقبة البحرية في عام ١٨٩٢، أصبح الأدميرال الثاني عام ١٩٠٢، وفي العشرين من تشرين الأول ١٩٠٤، استلم مهام اللورد الأول للادميرالية وهو اعلى منصب عسكري للبحرية. نفذ فيشر تغييرات في تنظيم الأسطول، وإدارة أحواض بناء السفن، وبناء السفن، وتطوير الغواصات، وتحويل سفن البحرية من استخدام الفحم إلى النفط، وتطوير المدفعية. توفي في العاشر من تموز ١٩٢٠، في لندن.

Bacon, Reginald Hugh Spencer. The Life of Lord Fisher of Kilverstone, (London, 1929).

(٨٥) ويليام والدغريف بالمر، إيرل سيلبورن الثاني William Waldegrave Palmer, 2nd Earl of Selborne، وُلِد في السابع من تشرين الأول ١٨٥٩ في لندن، تلقى تعليمه في كلية وينيشستر جامعة أكسفورد، مختصا في التاريخ. كان الابن الثاني لـــرونديل بالمر، إيرل سيلبورن الأول، اللورد الأول للأميرالية First Lord of the Admiralty وهو بمثابة وزير البحرية (تشرين الثاني ١٩٠٠– آذار ١٩٠٥)، عمل مع جون أربوثنوت فيشر على تحديث الأسطول البريطاني لمواجهة التحديات البحرية المتزايدة، بما في ذلك التوسع الكبير في البحرية الألمانية. كما كان له دور في تطوير السفن الحربية من نوع "Dreadnought" التي غيّرت مفهوم الحروب البحرية في ذلك الوقت. كان له دور بارز في تشكيل اتحاد جنوب أفريقيا. توفي في السادس والعشرين من شباط ١٩٤٢ في لندن.

Encyclopædia Britannica, Vol. 8, (London, 2004), P. 123.

(86)John Arbuthnot Fisher, Memorandum to Lord Selborne, 19 December 1904, in: Nicholas A. Lambert (ed.), The Papers of Admiral Sir John Fisher, Volume I: 1902–1904 (Aldershot, 1993), P. 326.

(87)Hansard, House of Commons Debate, “Reduction of Armaments,” 2 March 1908, Vol. 185, cc. 1115–1116.

(88)Quoted in, Alfred Gollin, The Impact of Air Power on the British People and Their Government, 1909–14 (London, 1989), P. 27؛ Arthur Marwick, The Deluge: British Society and the First World War (London, 1965), P. 14.

(89)Edward Spiers, The Army and Society, 1815–1914 (London, 1980), P. 233.

(90)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism..., P. 321.

(91)John C. G. Röhl, Germany Without Bismarck…, P. 285.

(92)A. J. A. Morris, The Scaremongers: The Advocacy of War and Rearmament 1896–1914 (London, 1984), P. 102.
(93)Matthew S. Seligmann, The Royal Navy and the German Threat…, P. 65.
(94)Robert K. Massie. Castles of Steel: Britain, Germany, and the Winning of the Great War at Sea. (New York, 2003), P. 102.
(95) The National Archives, Admiralty Records (ADM 116/3102), "Launch Report of HMS Dreadnought," 10 February 1906, P. 3.
(96) Nicholas A. Lambert, Sir John Fisher's Naval Revolution (Columbia, 1999), P. 112.
(97)Matthew S. Seligmann, The Royal Navy and the German Threat..., P. 65.
(98)Michael Epkenhans, Tirpitz: Architect of the German High Seas Fleet, (University of Nebraska Press, 2008), P. 58.
(99)Nicholas A. Lambert, Sir John Fisher's Naval Revolution..., P. 23.
(100)Robert K. Massie, Dreadnought: Britain, Germany…, P. 482.
(101)Michael Epkenhans, OP. Cit., P. 58–60.
(102)Arthur J. Marder, OP. Cit., Vol. I P. 45؛ Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism..., P. 242.
(103)Rolf Hobson, Imperialism at Sea: Naval Strategic Thought, the Ideology of Sea Power and the Tirpitz Plan, 1875–1914 (Leiden, 2002), P. 119.
(104)Nicholas A. Lambert, Sir John Fisher's Naval Revolution…, P. 88.
(١٠٥)وُلِد في الثاني عشـر من أيلول ١٨٥٢، في مدينة مورليMorley، بمقاطعة يوركشـاير في إنكلترا. تخرج من كلية باليول Balliol College، في جامعة أوكسفورد، بعد تخصصـه في دراسة الكلاسيكيات، وبعد ذلك درس القانون ومارس المحاماة بنجاح. دخل البرلمان نائبًا عن دائرة إيست فايف East Fife، في عام ١٨٨٦، ثم تولّى منصـــب وزير الداخلية (١٨٩٢–١٨٩٥)، ثم وزيراً للخزانة (١٩٠٥– ١٩٠٨). وفي عام ١٩٠٨، تولّى رئاسة الوزراء واستمر فيها حتى عام ١٩١٦، ومن أبرز أعماله تمرير "**قانون البرلمان**" Parliament Act في عام ١٩١١، الذي قلّص من سلطات مجلس اللوردات، فضلًا عن الإصلاحات الاجتماعية التي رسّخت برامج التأمين والرعاية. تُوفي في الخامس عشر من شباط ١٩٢٨.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 2 (London, 2004), P. 317.

(106)Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism…, P. 244.

(١٠٧)وُلِد في التاسع من تشرين الثاني ١٨٤١، في قصر باكنغهام بلندن، إنكلترا. هو الابن البكر للملكة فيكتوريا. تخرج من جامعة أكسفورد، حيث درس الكلاسيكيات والتاريخ. تزوّج من الأميرة ألكسندرا من الدنمارك، وأنجبا ستة أبناء. تولّى العرش في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٠١ بعد وفاة والدته، واستمر في الحكم حتى وفاته في السادس من أيار ١٩١٠، في قصر باكنغهام بلندن. عُرف بلقب "**عم أوروبا**" بسبب علاقاته الواسعة مع العائلات الملكية الأوروبية.

1. Encyclopaedia Britannica, Vol. 8, (London, 1974), P 123.

(١٠٨)وُلِد في العشرين من حزيران ١٨٥٨، في لندن،. هو الابن الثاني لشارلز هاردينغ، فيسكونت هاردينغ الثاني. تحرج من جامعة كامبريدج. انضم إلى السلك الدبلوماسي البريطاني في عام ١٨٨٠، وتدرّج في المناصب حتى أصبح وكيل وزارة الخارجية الدائم. عُيّن نائبًا للملك في الهند في (تشرين الثاني ١٩١٠– نيسان ١٩١٦). تُوفي في الثاني من آب ١٩٤٤ في بينسهيرست، كينت، إنكلترا.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 5, (London, 1974), P. 432.

(109)Ibid., PP. 245–246.

(110)Arthur J. Marder, OP.Cit., Vol. I, PP. 47–48.

(111)Hansard, House of Commons Debates, Navy Estimates, January–February 1909, "Cabinet Differences," 5 February 1909 (London, 1909), PP. 31- 42.

(112)Nicholas A. Lambert, Sir John Fisher's Naval Revolution…, PP. 210–212.

(113)Hansard, House of Commons Debates, 29 March 1909, Vol. 3, PP. 39–149.

(114)G. P. Gooch, History of British Foreign Policy, Vol. III (Cambridge, 1936), P. 89.

(115)Hansard, House of Commons Debates, 29 March 1909, Vol. 3, PP. 39–149.

(116)The Times, 10 June 1909, "Naval Expansion and Public Opinion", Quoted in Nicholas A. Lambert, Sir John Fisher's Naval Revolution…, PP. 88-9.

(117)Ibid.,

(118)Parliamentary Debates, House of Commons, Official Report, 26th July 1909.
(119)Seligmann, Matthew S., and Frank Nägler. The Naval Route to the Abyss: The Anglo-German Naval Race 1895–1914, (London, 2015), PP. 341-5.
(120)Holger H. Herwig. Luxury Fleet: The Imperial German Navy 1888–1918. 1st ed. London: Allen & Unwin, 1980, PP. 213-4.
(121)H. Strachan, The First World War: To Arms, Vol. I (Oxford, 2001), PP. 78-9.

قائمة المصادر

الوثائق المنشورة الاجنبية

الإنكليزية

- British Foreign Office, To the British Embassy in Berlin, "The German Government's Attitude towards the Proposed Anglo-German Alliance, October 22, 1901," B.D., Vol. I, No. 12.
- The National Archives, Report on German Naval Ambitions, 27 January 1904, Foreign Office, FO 371/131.

الفرنسية

- Thomasson, Question son suit diplomatique et colonials, Vol. 15, Paris, Janvier–Juin 1911.

الألمانية

- Aktenstücke zur auswärtigen Politik des Deutschen Reiches, Serie I, Bd. 13, Berlin, 1928, Dokument Nr. 243.

●Aktenstücke zur auswärtigen Politik des Deutschen Reiches, Serie I, Bd. 14, Berlin, 1930, Dokument Nr. 312.

●von Diederichs, Otto, "Bericht: Die Besetzung von Tsingtau (Kiautschou), 14. November 1897," Archival Document, Bundesarchiv (Berlin), Bestand/Signatur: BA-MA, N 255/24.

● **الوثائق المنشورة**

الإنجليزية

●British Foreign Office, China Correspondence: Lease of Port Arthur by Russia, London, 1898, Vol. I.

●Chamberlain, Joseph, Memorandum to Lord Salisbury on an Anglo-German Alliance, 29 March 1898, in: British Documents on the Origins of the War, 1898-1914, Vol. I, edited by Gooch, G.P. & Temperley, H., London, 1926.

الفرنسية

●Gauvain, Auguste, L'Europe au jour le jour, Vol. 2, Paris, 1917.

●Larousse mensuel illustré revue encyclopédique universelle, Vol. 2, Paris, 1911-1913.

الألمانية

●von Bülow, Bernhard, Stenographische Berichte über die Verhandlungen des Deutschen Reichstags, 9. Legislaturperiode, V. Session 1897/98, Bd. 1, Berlin, 1898.

● **الكتب**

العربية

● سنو، عبدالرؤوف، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيروت، ٢٠٠٧.

الإنجليزية

- Clark, Christopher, Kaiser Wilhelm II, Routledge, London, 2000.
- Griffiths, J.P., Germany and the South African Question, London, 1982.
- Griffiths, J.P., The Jameson Raid: Prelude to the South African War, London, 1980.
- Harding, Richard, The British Navy and the Policy of the Navy, 1850–1914, London, 1990.
- Herwig, Holger H., Luxury Fleet: The Imperial German Navy 1888–1918, Allen & Unwin, London, 1980.
- Jukes, Geoffrey, The Russo-Japanese War 1904–1905, Oxford, 2002.
- Lambert, Nicholas A., Sir John Fisher's Naval Revolution, Columbia, 1999.
- Marder, Arthur J., From the Dreadnought to Scapa Flow, Vol. I: The Road to War, 1904–1914, London, 1961.
- Massie, Robert K., Dreadnought: Britain, Germany, and the Coming of the Great War, Ballantine Books, 1991.
- O'Brien, Phillips, The Anglo-Japanese Alliance, 1902–1922, London, 2004.
- Pflanze, Otto, Bismarck and the Development of Germany, Volume III: The Period of Fortification, 1880–1898, Princeton University Press, 1990.
- Röhl, John C.G., Kaiser Wilhelm II: A Concise Life, Cambridge University Press, 2014.
- Röhl, John C.G., Kaiser Wilhelm II: Into the Abyss of War and Exile, 1900–1941, Cambridge University Press, 2014.

●Röhl, John C.G., Wilhelm II: The Kaiser's Personal Monarchy, Cambridge University Press, 2004.

●Seligmann, Matthew S., Rivalry in Southern Africa 1893–99: The Transformation of German Colonial Policy, London, Palgrave Macmillan, 1998.

●Seligmann, Matthew S., and Nägler, Frank, The Naval Route to the Abyss: The Anglo-German Naval Race 1895–1914, London, 2015.

●Steiner, Zara, The Foreign Office and Foreign Policy, 1898–1914, Cambridge, 1969.

●Strachan, H., The First World War: To Arms, Vol. I, Oxford, 2001.

الفرنسية

●Brunschwig, Henri, L'expansion allemande outre-mer : du XVe siècle à nos jours, Paris, Presses Universitaires de France, 1957.

الألمانية

●Bismarck und der Imperialismus, Cologne/Berlin, 1969.

●Mühlhahn, Klaus, Herrschaft und Widerstand in der „Musterkolonie" Kiautschou: Interaktionen zwischen China und Deutschland, 1897–1914, München, R. Oldenbourg, 2000.

●vom Bruch, Rüdiger – Hofmeister, Björn (Hrsg.), Deutsche Geschichte in Quellen und Darstellung, Bd. 8: Kaiserreich und Erster Weltkrieg 1871–1918, Stuttgart, 2000.

●Wehler, Hans-Ulrich, Das Deutsche Kaiserreich 1871–1918, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen, 1985.

الرسائل والاطاريح

العربية

● ماجد، ميثاق شِيال زُورة، الحرب الإسبانية- الأمريكية ١٨٩٨-١٩٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠٥.

● **البحوث والدوريات**

الإنجليزية

●Eley, Geoff, "Sammlungspolitik, Social Imperialism and the Navy Law of 1898", Militärgeschichtliche Mitteilungen, Militärgeschichtliches Forschungsamt, Vol. 15, 1974.

●Lajeunesse, Adam, "The Anglo-German Alliance Talks and the Failure of Amateur Diplomacy", Past Imperfect, Vol. 13, University of Alberta, 2007.

●Wheeler, J.C., "Social Imperialism in Wilhelmine Germany", The Historical Journal, Vol. 12, No. 3, 1969.

● **الموسوعات**

الإنجليزية

●Encyclopaedia Britannica, Vol. 2, 4,8,19.

الألمانية

●Allgemeine Deutsche Biographie (ADB), Historische Kommission bei der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, München: Duncker & Humblot, 1875-1912.

●Brockhaus Enzyklopädie, 19. Auflage, Leipzig: F. A. Brockhaus, 1928.

●Deutsche Biographie, "Tirpitz, Alfred Von", Vol. 10, München, 1998.

●Deutsches Literatur-Lexikon, Vol. 8, Berlin, 1981.

●Meyers Großes Konversations-Lexikon, 6. Auflage, Leipzig und Wien: Bibliographisches Institut, 1905–1909.

●Neue Deutsche Biographie (NDB), Berlin: Duncker & Humblot, 1953.–

●Neue Deutsche Biographie, "Moltke, Helmuth Von (the Younger)", Vol. 18, München, 1997.